الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية
SAUDI EDUCATIONAL & PSYCHOLOGICAL ASSN.
١٩٨٥ IE·٦

جامعة الملك سعود
King Saud University
١٣٧٧

اللقاء السنوي الثامن

للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية

مناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية

«وقفة تقويمية، ورؤية مستقبلية»

الثلاثاء ١-٣/٨/١٤٢٠هـ الموافق ٩-١١/١١/١٩٩٩م

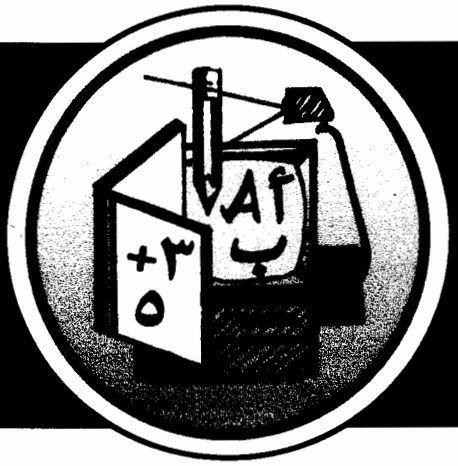

المناهج الدراسية بين التطوير الجزئي والتطوير الشامل في وزارة المعارف

وزارة المعارف

معهد العالمية

الشركة العالمية للإنترنت والإتصالات
al Alamiah
INTERNET & COMMUNICATION CO.

الأسس الاجتماعية والثقافية للمناهج

إعداد

د. عبدالله بن سليمان الفهد
أستاذ مساعد بقسم التربية
جامعة الإمام محمد بن سعود

د. عبد الله بن محمد المقرن
أستاذ مساعد بقسم التربية
جـــامـــعـة الـملك سـعـود

ملخص الدراسة

هذه الدراسة عنيت بالنظر في الأسس الاجتماعية والثقافية للمنهج الدراسي. تم أجرائها بتطبيق منهج البحث الوصفي الوثائقي من خلال استعراض وتحليل الأدبيات والدراسات والمعلومات التي كتبت في مجال المناهج بشكل عام وفي مجال أسسها الاجتماعية بشكل خاص، وذلك في محاولة للتعرف على ماهيّة هذه الأسس. وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهمية الثقافة وماهيتها ، و إلقاء الضوء على حاجات المجتمع ومشكلاته، ودراسة أثر التغير و التغيير الاجتماعي في المجتمعات وتحديد وظيفة مؤسسات التنشئة الاجتماعية من مثل الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام وجماعة الرفاق. و قد تركّزت مداولات الدراسة حول علاقة ما تقدم كلّه بالمنهج الدراسي مع محاولة ربط التطبيقات على المجتمع السعودي كلما أمكن ذلك. وفي ختام الدراسة تم عرض مجموعة من التوصيات التي نصّت على عدد من الصفات التي يحتاج واضعي المناهج أن يعنوا بها مما له علاقة بأسسها الاجتماعية والثقافية.

المحتويات

تمهيد ٣
تحديد مشكلة الدراسة ٣
أهداف الدراسة ٤
أهمية الدراسة ٤
منهج الدراسة ٤
مصطلحات الدراسة ٤
مقدمة ٤
أولاً: الثقافة والمنهج ٥
١. مفهوم الثقافة: ٥
٢. مرتكزات الثقافة: ٨
٣. تقسيمات الثقافة بالنظر لمكوناتها: ٩
٤. خصائص الثقافة: ١١
٥. العلاقة بين التربية والثقافة: ١٢
ثانياً:التنشئة الاجتماعية والمنهج ١٣
١. مفهوم التنشئة الاجتماعية: ١٣
٢. عناصر عملية التنشئة الاجتماعية: ١٤
٣. مؤسسات التنشئة الاجتماعية: ١٥
ثالثاً: التغير الاجتماعي و المنهج ١٦
رابعاً: المنهج و مشكلات المجتمع ٢٢
خامساً : المنهج و حاجات المجتمع ٢٤
سادساً: التغيير و التغير الطارئ على المجتمع السعودي ٢٥
توصيات الدراسة ٣٤
مراجع الدراسة ٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

تنص سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية (١٣٨٩هـ) على أن "غاية التعليم فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً ، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها ، وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا ، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة ، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة ، وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ، وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه."(وزارة المعارف ١٤١٦ هـ) وانطلاقاً من هذه الغاية المباركة يمكن لنا أن نعي دور المنهج التعليمي في بناء المجتمع الذي يطبّق فيه. والمناهج التعليميّة باتفاق كثير من المنظّرين في علمها، تبنى على أسس أربعة هي: الأسس الفلسفيّة والتي تنطلق من عقيدة المجتمع نفسه، والأسس النفسيّة والمتضمنة الاهتمام بحاجات وقدرات وميول المتعلم، والأسس المعرفيّة والتي تعنى بالمحتوى المعرفي للمنهج من حيث مصادره وتصنيفاته وخصائصه، والأسس الاجتماعيّة والتي يقصد بها "مجموعة المقومات أو والركائز ذات العلاقة بالمجتمع الذي يعيش فيه الطلاب"(سعادة وإبراهيم ١٤١٢هـ). وتبرز أهميّة النظر في الأسس الاجتماعيّة للمنهج من خلال فهمنا الشامل له، ذلك أن المنهج الذي نطمح للوصول لصياغته وصناعته بشكل متكامل هو المنهج القائم على أساس توفير الخبرات الحياتيّة للمتعلمين من خلال البيئات التربويّة النموذجيّة وبهدف تحقيق نمو شامل لجميع جوانب شخصيّاتهم نمواً يؤدي إلى الارتقاء بسلوكيّاتهم وإنضاجها في ضوء الغايات والأهداف التربويّة المنشودة. ومنذ أن ساد المفهوم الواسع للمنهج بدأ الاهتمام يزداد بدراسة أسسه الاجتماعيّة والثقافيّة على أنّها المرآة التي تعكس بقيّة الاسس الأخرى وتزيد من فاعليّتها. على أن البحث في هذه الأسس اكتنفته صعوبات عدّة، فهي بحدّ ذاتها تكاد أن تغطي الأسس الثلاثة الأخرى، إضافة إلى صعوبة تقديم معايير ثابتة بشأنها لاختلافها باختلاف المجتمعات المتعددة وحتّى في المجتمع الواحد يصعب أن تتبين رؤية واضحة لهذه الأسس لاختلاف البيئات الجغرافية وتعدد الظواهر والمشكلات والثقافات في ذلك المجتمع مما يسبب تغيراً متلاحقاً وتطوراً سريعاً على هذه الأسس. إلا أن ذلك يزيد من الحاجة الماسّة للبحث في التحديد الأدق لمفهوم ومعاني الأسس الاجتماعيّة والثقافيّة للمنهج.

تحديد مشكلة الدراسة

في عالم أصبح قرية واحدة يؤثر بعضه في بعض، أصبحت المجتمعات خاضعة للتغير والتغيير السريع مما شكّل ضغطاً كبيراً على مخططي المناهج الدراسية بغية الوصول إلى تصور واضح وكامل لماهيّة الأسس الاجتماعية والثقافية التي تبنى عليها المناهج للمتعلمين الذين يعيشون في هذه المجتمعات ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ماهي الأسس الاجتماعية والثقافية التي ينبغي أن تبنى عليها المناهج الدراسية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال ثلاثة أسئلة هي:

١. ما الأسس المرتبطة بثقافة المجتمع؟

٢. ما الأسس المرتبطة بحاجات ومشكلات المجتمع؟

٣. ما الأسس المرتبطة بالتغير والتغيير الاجتماعي داخل المجتمع؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مايلي:

١. التعرف على أهمية الثقافة وماهيتها وعلاقة ذلك بالمنهج الدراسي.

٢. إلقاء الضوء على حاجات المجتمع ومشكلاته وعلاقتها بالمنهج الدراسي.

٣. معرفة التغير و التغيير الاجتماعي و علاقته بالمنهج الدراسي.

٤. وظيفة مؤسسات التنسئة الاجتماعية و علاقتها بالمنهج الدراسي.

أهمية الدراسة

تعد الأسس الاجتماعية من أهم الأسس التي تشكل الصياغة النهائية للمنهج بوصفها هي المحصلة النهائية لباقي الأسس. والمناهج في هيئتها الشمولية ماهي إلا انعكاس منظّم لما يقوم عليه المجتمع من قيم وأهداف وما يدور فيه من تفاعلات وقضايا. ومن أجل ذلك تكون دراسة الأسس الثقافية والاجتماعية مهمّة أهمية قصوى لربط المنهج بخصائص المجتمع وقضاياه وحاجاته وآماله ليكون أكثر فاعلية ويحقق الأهداف التربوية المنشودة لأفراد المجتمع.

منهج الدراسة

لتحقيق أهداف هذه الدراسة سوف يتبع الباحثان المنهج الوصفي الوثائقي القائم على جمع المعلومات والبيانات من المراجع ذات العلاقة بمشكلة البحث.

مصطلحات الدراسة

١. **الأسس**. ويقصد بها "النظريات الفكرية و العقائد النظرية التي يدين بها واضعوا المنهج و ينطلقون منها في بنائهم لذلك المنهج و في تنفيذه" (الشافعي وآخرون ١٤١٧هـ).

٢. **المنهج**. ويقصد به " مجموع الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل أي النمو في جميع الجوانب (العقلية، الثقافية، الدينية، الاجتماعية، الجسمية،النفسية،الفنيّة)نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويعمل على تحقيق الاهداف التربوية المنشودة"(الوكيل والمفتي ١٩٨٧).

مقدمة

يعتبر الأساس الاجتماعي لبناء المناهج الوعاء الذي تنصهر فيه الأسس الأخرى ليشكل مزيجاً قوياً يؤثر على واضعي المناهج ، ويعتبره سعادة وإبراهيم أقوى الأسس تأثيراً على مخططي المناهج ويعرفانه بأنه "مجموعة المقومات أو الركائز ذات العلاقة بالمجتمع الذي يعيش فيه الطلاب والتي يجب أخذها في الحسبان عند التخطيط للمنهج المدرسي أو تعديله أو تطويره" (سعادة وإبراهيم ١٤١٢هـ) . ويكاد أن يختلط هذا الأساس عند بعض المنظرين في مجال أسس المناهج مع الأساس الفلسفي فمثلاً يدمجه السبحي وبنجر (١٤١٥هـ) في أساس واحد أسمياه الأساس الفلسفي الاجتماعي ويعنون به الأفكار والعقائد والمبادئ التي تحكم مسار المجتمع . ويخلطه بعضهم مع الأساس المعرفي وذلك عند حديثهم عن ثقافة المجتمع والتي يلزم تأصيلها عند وضع المناهج ومثال ذلك ما ذكره بوشامب عند حديثه عن المحتوى الثقافي في المنهج ويركز على محتوى المنهج الثقافي المنظم ويعني بذلك التخصصات المعرفية . ويورد طه إلياس الأسس الاجتماعية في المرتبة الثانية من بين الأسس الأربعة لأن هذه الأسس هي التي "تحدد

بواسطتها الأولويات التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها بشكل يتناسب مع ظروفه وإمكاناته وحاجاته "(طه الياس ١٩٩٠). ويسمى الشافعي وزملاؤه هذه الأسس بالأصول الاجتماعية للمنهج ويعنون بها تلك "التي تعالج المجتمع الإنسان ي الذي يكون المتعلم عضواً فيه ويحاول المنهج أن يجعل منه عضواً فاعلاً منتجاً " (الشافعي وآخرون ١٤١٧هـ) . ويورد أبولبدة الأسس الاجتماعية للمنهج مقدمة على باقي الأسس ويرى أنها تتمثل في "النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية السائدة في المجتمع"(أبولبدة ١٤١٧هـ). ومن أهم الأمور الواجب تحديدها عند التطرق للأسس الاجتماعية هو توضيح العلاقة بين المنهج وثقافة المجتمع الذي يُعد من أجله هذا المنهج.

أولاً: الثقافة والمنهج

الثقافة السائدة في المجتمع هي أمر واقع لابد من التعرف عليه عند صياغة المنهج. فالمناهج الدراسية التي تعد بمنأىً عن فهم عميق ودراية وثيقة بثقافة المجتمع تعدّ مناهج ناقصة لا تعبر بأي حال عن ما يطمح المجتمع إلى تحقيقه ولا يأخذها أفراده بالرضى والقبول. وهنا كان لابد من التعرف على مفهوم دقيق للثقافة يعيننا على تقعيد متكامل للأسس الاجتماعية والثقافية للمناهج.

١. مفهوم الثقافة:

المعنى اللغوي: تستعمل العرب كلمة ثقافة بمعنى التقويم والتهذيب ، من ثَقَفْتُ الرمح إذا هذبته وقومته ، وتأتي بمعنى الحذق والفطنة ، ووردت عندهم بمعنى الوجود ، وبمعنى التمكن والغلبة ، ومن ذلك قوله تعالى : " إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداءً" (الممتحنة الآية ٢). وقوله تعالى في سورة الأنفال (الآية ٥٧) "فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم" (ابن منظور د.ت). وتأتي كلمة ثقافة بمعنى "الإحاطة بالعلوم والفنون وشئون الحياة والناس" (مسعود ١٩٦٧م).

المعنى الإصطلاحي:يذكر عبدالغني عبود في كتابه "الحضارة الإسلامية المعاصرة" نقلاً عن "أوتاوي" أن أكثر علماء الانثروبولوجيا يتفقون على أن الثقافة هي "طريقة الحياة الكلية للمجتمع وقد تتضمن أسلوب تناول الطعام ، أو ارتداء الملابس ، أو استخدام اللغة ، أو تبادل الحب أو الزواج ، أو دفن الموتى ، أو لعب كرة القدم . وقد تشمل أيضاً قراءة الأدب ، أو سماع الموسيقى ، أو مشاهدة أعمال الرسامين والمثالين أو الأنواع الأخرى من النشاط" (عبود ١٩٨١م) ويرى كل من خليفة السويدي وخليل الخليلي (١٤١٧ هـ) أن الثقافة هي "الموروث المادي والمعنوي للشعوب " بينما يختار توما جورج خوري (١٤٠٨هـ) تعريف "مارغريت ميد" في كتابها (الأنماط الثقافية والتغيير التكنولوجي) بأن الثقافة هي "ذلك الكل المنظم المتكامل ، الذي تستخدمه جماعة من الناس وتنقله إلى أبنائها عبر المشاركة في الأعراف والتقاليد و الذين سيصبحون أعضاء في مجتمعهم وهي لا تشمل الثقافة والعلوم والأديان والفلسفات فقط بل الجهاز التكنولوجي والطرق السياسية وحتى العادات اليومية". وترى نجاح الجمل (١٩٨٨م) أن الثقافة هي "جميع أساليب الحياة السائدة في المجتمع ، سواء الجانب الفكري منها أو الجانب المادي ، وعلى ذلك فالثقافة تشمل طرق الإنتاج التي تتأثر بالظروف الطبيعية لكل مجتمع كما تشمل الأساليب العلمية وغير العلمية وأنواع المعرفة والعادات والتقاليد ووسائل التبادل الفكري من لغة ورموز وأصوات وأدوات مختلفة ونظم عائلية واقتصادية وسياسية وقضائية ، هذا بالإضافة للمعاني

المختلفة للحقوق والواجبات والمسئوليات والأخلاق" (الجمل ١٩٨٨م). ويورد السيف (١٤١٨هـ) تعريفاً للثقافة عن عالم الاجتماع "سوركين" يرى أن "الثقافة تتكون من ثلاثة مستويات من الظواهر الثقافية وهي: المستوى الأيديالوجي (أي القيم والمعاني والمعايير) والمستوى السلوكي (أي تلك الأعمال التي تجعل من الجانب الأيديالوجي في الثقافة شيئاً اجتماعيا وموضوعيا) والمستوى المادي (وهو يشمل الوسائل الأخرى لاظهار الجانب الأيدلوجي وجعله اجتماعيا)".

ويرى كل من جولنيك وشن (١٩٩٠م) أن "مصطلح "مثقف" كان يستخدم لتمييز الأفراد الذين يملكون معرفة واسعة في مجالات التاريخ ، والآداب والعلوم النظرية، إلا أن ذلك لم يعد صحيحاً، ويوردان تعريفاً لعالم الانثربولوجيا قوودإنف (١٩٨٧ م) بأن الثقافة هي "طريقة للتصور والاعتقاد والتقويم والسلوك" وتعريفاً آخر للعالم ليفاين (١٩٤٨م) الذي يرى أن الثقافة تنظيم مشترك من الأفكار يشمل المعايير الفكرية والأخلاقية والجماعية السائدة في مجتمع ما ويشمل أيضاً معاني الأفعال الاتصالية في ذلك المجتمع ويواصلان شرحهما لمفهوم الثقافة بايراد ما ذكره جيروكس (١٩٨٨م) بأن الثقافة تتطور من خلال علاقات غير متساوية جدلية والتي تؤسسها المجموعات المختلفة في مجتمع ما عند نقطة معينة من التاريخ ويكون لهذه العلاقات المتنافرة تأثيراً عظيماً على قدرات الأفراد والمجموعات في تحديد وبلوغ أهدافهم المرجوة وعليه فان القوى المحركة لهذه العلاقات هي جزء لا يتجزأ من الثقافة"(جولنيك وشن ١٩٩٠م).

وقد قامت اليونسكو ومن خلال مؤتمرها للثقافة عام ١٩٨٢م والمنعقد في مدينة مكسيكو بتقديم تعريف للثقافة أدرجته في التوصيات النهائية لذلك المؤتمر ويذكر هذا التعريف بأن "الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إليها اليوم على أنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه أو فئة إجتماعية بعينها وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات ، والثقافة هي التي تمنح الإنسان قدرته على التفكير في ذاته وهي التي تجعل منه كائناً يتميز بالإنسان ية المتمثلة في العقلانية والقدرة على النقد والالتزام الأخلاقي وعن طريقها تهتدي إلى القيم ونمارس الاختيار، والثقافة هي وسيلة الإنسان للتعبير عن نفسه والتعرف على ذاته بوصفه مشروع غيرمكتمل وإعادة النظر في انجازاته والبحث - دون توان- عن مدلولات جديدة وإبداعات وأعمال يتفوق فيها على نفسه" (مرسي ١٤١٧).

وتختصر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم العديد من المفهومات للثقافة في مفهومين اثنين هما:

أ. الثقافة بالمعنى (الانثروبولوجي)ويشمل كل فعالية للإنسان تميزه عن أفعال الطبيعة فكل نشاط ذهني او مادي يقوم به لرفض التقبل السلبي للطبيعة هو ثقافة اعتباراً من أبسط أنواع السلوك الإنسان ي البدائي حتى إنسان العصر الإليكتروني فالثقافة بهذا الشكل الواسع هي الإنسان بوصفه فاعلاً منفعلاً ويدخل فيها كل ما أنتج البشر في الحياة من إنتاج مادي أو غير مادي سواء أكان تراكم خبرات أو ممارسات فكرية أو تصورات عن عقائد روحية أو صنع أداة من الأدوات أو تقليد من التقاليد.

ب. أما المعنى الثاني فيرتبط بنوع الأساليب وأشكال القيم التي يبتكرها الإنسان ليُكْسِبَ إنسانيته معناها الخاص وينظم بها حياته الخاصة الاجتماعية والفكرية والروحية والجمالية وفي هذا السياق

فالثقافة تشمل مجموعة أنواع النشاط الفكري والفني بمعناها الواسع ، وما يتصل بها من المهارات أو يعين عليها من الوسائل ، فهي موصولة الروابط بجميع أوجه النشاط الاجتماعي الأخرى مؤثرة فيها ومتأثرة بها معينة عليها ومستعينة بها.

والثقافة أخيرا ضمن هذا المعنى نفسه تمنح الإنسان القدرة على أن يفكر في نفسه وهي التي تجعل منا فعلاً كائنات انسانية مفكرة ملتزمة أخلاقيا ومعنوياً قادرة على التقويم وبالثقافة يميز الإنسان بين القيم ويمارس الاختيارات ويعبر عن صميم ذاته ويعي ويعرف أنه مشروع غير كامل ولكنه في السبيل إلى الكمال (مرسي ١٤١٧هـ).

وقد عرف مالك بين نبي الثقافة بأنها "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال أولي من الوسط الذي ولد فيه والثقافة على هذا هي المحيط الذي يُشكل فيه الفرد طباعة وشخصيته" (بن نبي ١٩٦٩م).

ويعرف الشافعي وآخرون(١٤١٧هـ) الثقافة بأنها "كل ما توفر للإنسان وللمجتمعات البشرية عبر السنين من علم ومعرفة وخبرة وعادات وتقاليد وتعامل سواء من العالم المادي أو مع بعضهم البعض والثقافة بهذا المعنى تشمل جميع جوانب حياة الإنسان والمجتمعات باستثناء الأديان السماوية وعلى رأسها الإسلام . فالله هو الذي أرسل رسله بهذه الأديان للناس لتنظم حياتهم وتحقق لهم الخير في الدنيا والآخرة" (الشافعي وآخرون ١٤١٧هـ). ويعرف فريد نجار وآخرون الثقافة في قاموس التربية وعلم النفس بأنها "مجموع ما توصلت إليه جماعة أو بلاد أو أمة ما في الحقول الاجتماعية والأدبية والفكرية والفنية والصناعية . والثقافة تشمل المفاهيم والأساليب والمؤسسات والجمعيات وطريقة معيشة الناس وكل مايملكونه ويمكن نقله اجتماعياً لابيولوجياً "(نجار وآخرون ١٩٦٠م).

ويفرق الأشقر بين تعريفين للثقافة أولهما عندما نفرد لفظة الثقافة ونعني به الأخذ من كل علم بطرف ولا يراد التعمق في دراسة علم من العلوم ويذكر أن العلماء المسلمون قد وضعوا علماً يعطي قارئه اطلاعاً جيداً في العلوم المختلفه أسموه "علم الأدب" وشبهوا كتبهم في هذا العلم بالمائدة التي حفلت بكل ما لذ وطاب.

أما التعريف الثاني عندما نضيف كلمة الثقافة إلى الأمة فيكون المراد بها تراث تلك الأمة الحضاري والفكري في جميع جوانبه النظرية والعلمية التي تمتاز به الأمة وهذا التراث الذي يشكل ثقافة الأمة متداخل مترابط يشكل إطاراً ومحيطاً يحكم الأفراد والأسر والمجتمع في كل أمة.وثقافة الأمة في جوانبها المختلفة أسلوبها في الحياة فعقيدة الأمة وتاريخها ونظرتها إلى الحياة والأفكار والنظريات التي تدور في عقول أبنائها ومفكريها وتدون في كتبها ودراستها تشترك جميعاً في تحديد الأسلوب الذي يحكم حياة الأمة ويضبط مسارها (الأشقر ١٤١٠هـ).

العلاقة بين الثقافة والحضارة والمدنية:

حتى نتمكن من تحديد مفهوم دقيق للثقافة يجب أن نفرّق بينها وبين مفهومات أخرى تختلط معها عند كثير من الناس وفيما يلي إيضاح لذلك.

الحضارة: وهي الحصيلة الشاملة والإيجابية لما توصل إليه الأفراد في مجتمعاتهم من ممازج للثقافة والمدنية بما يعود بالنفع عليهم وعلى غيرهم من ساكني الأرض.

المدنيـــة: وهـــي المظاهـــر الماديـــة والإنـــتاجية الناشئة عن تمازج العلم وأدوات الإنتاج والصناعة مما يوفره الإنسان لإعمار هذه الأرض الإعمار المادي وبما يحقق الغاية من وجوده الأصلي.

ولإيضاح العلاقة بين هذه المصطلحات نورد مثالان على ذلك:

١. الطاقـــة الذريـــة: مدنيـــة نابجـــة مـــن تمـــازج العـــلم والمعرفة مع معطيات مادية والثقافة السائدة في المجـــتمع الـــذي يســـتخدمها هـــي الـــتي تحدد طرق استخدامها لما فيه منفعة للأرض ومن فيها أو لما فيه ضرر على الأرض ومن فيها . ونتاج الاستخدام من مجموع المدنية والثقافة يشكل الحضارة.

٢. فصـــل الجنســـين في المـــباني الدراســـية: يختـــلف بناء المدرسة المعدة للفتيات في المجتمع المسلم عنه في المجـــتمعات الـــتي لا تقـــيم لـــلعفة والحيـــاء وزناً . المباني هنا وهناك نتاج مدني إلا أن الثقافة هي التي استدعت وجـــود مـــبانٍ بتصـــميم مخصـــوص للجنســـين، و تمـــازج المدنية والثقافة أنتج حضارة تأثرت بهما إيجابياً في المجـــتمع المســـلم فقـــلت نســـب حمـــل القصـــر والمشـــكلات النفسية والدراسية ...الخ بينما تأثرت سلباً في المجتمعات الأخرى بما هو معلوم من المشكلات العديدة.

و يمكـــن تـــلخيص العلاقـــة في أن الحضـــارة أعـــم وأشمل من المدنية والثقافة، فبينما يغلب على الثقافة الجانب الفكـــري والمعـــنوي والســـلوكيات ، يغـــلب عـــلى المدنية الجانب المادي.فالمدنية هي المستوى المرئي للثقافة، وبالـــتالي فجميـــع عناصـــرها تحمـــل جانـــباً ثقافياً. إضافة إلى ذلك فإن المدنية تنتقل بجهد أقل من الجهد الذي تنـــتقل بـــه الـــثقافة وذلـــك بـــين الأجيال المعاصرة أو المتعاقبة. وبهذا فيمكن اشتراك أفراد من مجتمعات مختلفة في المدنيـــة بيـــنما لا يكـــون هـــناك تشـــارك في ثقافاتهم بشكل كلي. وأخيراً الحضارة هي غاية للثقافة والمدنية وسيلة الثقافة لتحقيق الحضارة.

تعريف الثقافة إجرائياً:

من حصيلة التعريفات المتقدمة يمكن لنا أن نعطي تعريفاً إجرائياً للثقافة بما له صلة بالدراسة كما يلي:

الـــثقافة هـــي كـــل مـــا توافـــر للأفـــراد مـــن قيم ومعاني ومعايير ومن ممارسات سلوكية منصبغة بتلك القيم والمعـــاني والمعـــايير، ومـــن تـــأثيرات لهـــذه الممارســـات السلوكية على الجوانب المادية، والتي تميز المجتمعات والأفـــراد. وهـــي في نفـــس الوقـــت تفـــاعل القـــيم والمبادئ والمعتقدات المستمدة من الوحي الإلهي والمعايير المبـــنية عـــليها والمعـــاني المســـتنبطة مـــنها مـــع الممارســـات السلوكية والوجدانية للأفراد في المجتمع المسلم مما يشـــكل طـــرائق وأســـاليب للـــتفاعل والـــتعامل فـــيما بينهم وفيما بين المعطيات المادية في مجتمعاتهم بما يميزهم عن غيرهم من المجتمعات أو الأفراد.

٢. مرتكزات الثقافة:

١- الديـــن: وهـــو نظـــام إلهـــي يرشد العباد إلى الحق في الاعتقادات والعبادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات. وهـــو المرتكـــز الأول والأساســـي للـــثقافة الـــذي يحـــدد اتجاهها ويكون شخصيتها وهو قوام وجودها وهو المحـــدد الـــرئيس لقـــيم وأخـــلاق الأفـــراد في المجـــتمع. والمجـــتمع لا تقوم له قائمة إلا إذا اعتنق أفراده عقيدة مشتركة يؤمنون بها ويحرصون على احترامها والدفاع عنها.

٢- الـــتاريخ: وهـــو وســـيلتنا للـــنظر في المنجزات والمواقف والتجارب الناتجة من تمازج الثقافة والمدنية لما يمكن أن نعتـــبره امـــتداداً بـــنائياً للحضـــارة المتصلة منذ بدء الخليقة وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . والتاريخ ليس مجـــرد ذكـــر لأحـــداث وظواهـــر بـــل هو مواقف وعبر تغذي الروح الإسلامية وتقوي معاني الحق والخير في

نفوس الأجيال المتتابعة بكل أبعادها الفكرية والعملية. "والتاريخ المشترك بين أفراد المجتمع الواحد يعمل على توحيد مشاعرهم وغاياتهم" (عبدالله ١٤٠٦ هـ).

٢- اللغة: وهي وسيلة الاتصال الأولى، وأداة توارث الثقافة والمدنية بين الأجيال، وهي لسان الثقافة والمدنية بين الأجيال المنتمين لحضارة واحدة. واللغة لسان الثقافة والمدنية لإثبات الوجود والجدارة بالاستمرار والامتداد . وهي مرتكز هام من مرتكزات الثقافة في أي مجتمع وتزداد أهميتها في المجتمعات الإسلامية بارتباطها اللصيق بالقرآن الكريم والسنة المطهرة.

٣. **تقسيمات الثقافة بالنظر لمكوناتها:**

قسم "رالف لنتن" الثقافة إلى عدة تصنيفات مما جعل التربويين يهتمون بهذا التقسيم ليحدوا فيه نموذجاً يمكن مطابقته على التعليم بمراحله المختلفة . ويعتبر تقسيم لنتن الذي يقسم الثقافة إلى عموميات وخصوصيات وبدائل من أشهر التصنيفات وأكثرها انتشاراً وشيوعاً.

عموميات الثقافة: وتشمل هذه عند فالوقي "المعتقدات والقيم التي يعبر عنها أحياناً بجوهر الثقافة وتتكون العموميات من الأفكار والتصرفات والسلوكيات المشتركة بين كل أعضاء المجتمع الواحد ، ويتضمن ذلك مثلاً طرق اللبس والأكل واللغة والشعائر الدينية والنظم الاقتصادية والمعاملات الاجتماعية والأنماط الأساسية للعلاقات الإنسانية بين الأفراد ، والعادات والتقاليد والمشاعر وطرق التفكير وغيرها (فالوقي ١٩٩١م) . ومن هذه العموميات اللغة التي يتحدثها الناس ، وطريقة الأكل ، وطريقة ارتداء الملابس ، وطريقة التحية ، وطريقة بناء المنازل ، والأنماط الأساسية للعلاقات الاجتماعية . (الرشدان ١٤٠٤هـ) وترى سميرة السيد أن العموميات تتضمن "المعارف بأنواعها والمهارات والقيم وطرق التفكير ونماذج الاثابة والعقاب السائدة في المجتمع ، وأنماط السلوك المتعارف عليها في الثقافة واللغة والصامتة التي تتضمن الإيماءات والإشارات وكل أساليب التعبير غير اللفظية المتعارف عليها في الثقافة وطرق وعادات الأكل والنوم ، وطرق التعبير عن المشاعر وأساليب التحية"(السيد ١٤١٣هـ) . ويرى مرسي أن العموميات هي التي تمثل القدر المشترك بين أفراد الجماعة ، وهي الأكثر أهمية من مكونات الثقافة ، حيث تشتمل عنده على الدين واللغة والعادات والتقاليد والقيم والمعايير التي تحكم تصرفات الأفراد داخل المجتمع ، وتأتي أهمية هذه العموميات من كونها هي التي توحد أبناء المجتمع الواحد ، وتؤلف بينهم ، وتعطيهم طابعهم الخاص الذي يفرق بينهم وبين غيرهم من المجتمعات أو الشعوب (مرسي ١٤١٧ هـ).

وعموميات الثقافة هي وظيفة التعليم العام باعتباره يهتم بتزويد الناشئة بالعناصر الثقافية الأساسية التي تعززتماسكهم الإجتماعي . وترى السيد أن العموميات هي "وسيلة التربية لتوحيد المجتمع وتماسكه واستقراره فالتعليم العام في المرحلة الابتدائية يقدم للتلاميذ الخبرات الأساسية والمهارات والأنماط السلوكية المتعارف عليها والمحددة لأدوارهم الاجتماعية في هذه المرحلة" (السيد ١٤١٣هـ).

خصوصيات الثقافة: وهي تلك العناصر من الثقافة أو الظواهر التي لا يشترك فيها جميع أفراد المجتمع ، وإنما يشارك فيها مجموعة معينة من الأفراد لها تنظيمها الاجتماعي الخاص.

وتتألف الخصوصيات عند الرشدان مما يأتي:

١. الخصوصيات المهنية والفنية: فكل جماعة لها خصوصياتها الثقافية التي تتميز بها عن غيرها كالأطباء والمهندسين والمحامين والحدادين والخياطين الخ.

٢. الخصوصيات الطبقية: كل طبقة في المجتمع لها خصوصياتها الثقافية الخاصة بها . فخصوصيات الطبقة الارستقراطية تختلف عن خصوصيات الطبقة الدنيا والوسطى.

٣. خصوصيات عقائدية: لكل عقيدة عناصرها الثقافية الخاصة بها والتي تميز الأفراد التابعين لها والمؤمنين بها عن غيرهم من أفراد المعتقدات الأخرى.

٤. خصوصيات عرقية أو عنصرية : لكل عنصر أو عرق في المجتمع عناصره الثقافية التي تميزه عن الأعراق أو العناصر الأخرى (الرشدان ١٤٠٤هـ).

ويكتفي مرسي بتقسيم الخصوصيات إلى نوعين فقط هما: الخصوصيات المهنية: وهي التي تستلزم لممارستها خبرات ومهارات فنية ، ومصطلحات سلوكية ، دون اعتبار لأصحاب هذه المهارات من الأفراد ، فهي ليست وقفاً عليهم.

و الخصوصيات الطبقية: وهذه الخصوصيات تقتصر على فئات بعينها في المجتمع ، إذ أن في كل مجتمع طبقات راقية (أرستوقراطية) ، وطبقات متوسطة ، ثم طبقات في قاع المجتمع. والفرق بين الخصوصيات الطبقية والخصوصيات المهنية يكمن في إمكانية الدخول في هذه الخصوصيات ومعايشتها ، فبينما يكون الدخول في الخصوصيات المهنية متاحاً لجميع فئات المجتمع طالما توفرت لديهم الاستعدادات والرغبات والمؤهلات العلمية المناسبة والمطلوبة لذلك ، نجد أن ذلك أمر شاق وعسير بالنسبة للدخول في الخصوصيات الطبقية (مرسي ١٤١٧هـ). وترى السيد أن "المدرسة في المرحلة المتوسطة والثانوية تعمل على تأكيد الخصوصيات الثقافية المرتبطة بالتخصص المهني من خلال التخصص العلمي الذي تقدمه للطالب فتحديد الطالب للتخصص العلمي المناسب لقدراته وميوله واهتماماته يساعده على اختيار التخصص المهني الذي يعتبر أساساً لشغل المراكز الاجتماعية المتخصصة في المجتمع" (السيد ١٤١٣هـ).

متغيرات الثقافة: ويطلق عليها البعض مصطلح "البدائل أو البديلات ترجمة للمصطلح الإنجليزي (Alternatives) وهي "كل مكونات الثقافة التي لا يمكن إدخالها في عموميات الثقافة أو في الخصوصيات وإنما هي في حقيقة الأمر أمور مستحدثة في حياة المجتمع ، وهي تأتيه غالباً من خارج حدوده ، نتيجة للاحتكاك المباشر بينه وبين مجتمعات أخرى ذوات ثقافات مختلفة" (مرسي ١٤١٧هـ) . وهذه المتغيرات تظل حائرة على سطح الثقافة حتى تتحول إلى خصوصيات وعموميات فتبث وتستقر (الرشدان ١٤٠٤هـ). وقد تكون هذه المتغيرات استجابات مختلفة لمواقف متشابهة أو وسائل مختلفة لتحقيق أهداف متشابهة وتنتج المتغيرات الثقافية من الاحتكاك الثقافي والاتصال بين الثقافات المختلفة فتتميز الثقافات المتطورة بوجود عدد كبير من هذه المتغيرات التي إذا لم تكن ذات فائدة فإنها تسبب قلقاً في المجتمع. ولكن إذا أثبتت المتغيرات الجديدة أنها ذات فائدة واضحة للمجتمع أو أنها حلت بعض مشكلاته التي كانت تجابهه فإنها تثبت أقدامها فيه وإذا كانت فائدتها تعود على طائفة معينة من أبناء المجتمع بالتحديد صارت من خصوصيات ذلك المجتمع أما إذا برهنت على أنها مفيدة ونافعة للمجتمع كله فحينئذ تصبح من عموميات الثقافة فيه وتدخل في صميم نسيجه (مرسي ١٤١٧).

٤. خصائص الثقافة:

يحدد موردوك خصائص الثقافة في عدة عناصر أساسية هي :

١. الثقافة انسانية حيث ينفرد الإنسان بالقدرة على تكوين ثقافة بما حباه الله من عقل يساعده على الاختراع والابتكار والسيطرة على قوى الطبيعة وتسخيرها لمنفعته.

٢. الثقافة مكتسبة أي أنها سلوك متعلم وليست موجودة في الاستعدادات البيولوجية للكائن الإنساني وينبغي أن يعمل المنهج على المحافظة على ثقافة الإنسان وحسن الانتفاع بها وذلك باختيار المناسب منها وتهيئة الظروف المناسبة لاكتساب الخبرات المتصلة بها.

٣. الثقافة اجتماعية ، أي أن لكل جماعة منظمة تكوينها الثقافي والذي يكون له تأثيره في تشكيل ملامح وابعاد شخصية الفرد.

٤. الثقافة متكاملة والمقصود بالتكامل الثقافي وجود قدر من الاتساق والانسجام بين عناصر الثقافة المختلفة وتبدي عناصر الثقافة اتجاهاً واضحاً لتكوين نمط متماسك مترابط يعمل على امتصاص المتغيرات المختلفة.

٥. الثقافة انتقالية وتراكمية أي أن لها صفة الانتقال ويمكن بذلك أن تنتقل الثقافة من جيل لآخر عن طريق التعليم وهي بذلك أيضاً تراكمية .

٦. الثقافة متطورة ومتغيرة حيث يواجه العالم المعاصر تغيراً مستمراً من كل شيء وينبغي أن تتغير الثقافة لأنها حية دينامية وهي بذلك في نمو مستمر وتغير دائم (فالوقي ١٩٩١م).

ويذكر الرشدان نقلاً عن عاطف وصفي الخصائص التالية للثقافة:

١. الثقافة أفكار وأعمال: يقوم الإنسان بإنشاء علاقات مع عوالم ثلاثة: العالم المادي والعالم الاجتماعي والعالم الفكري والرمزي وقد تمكن الإنسان من التحكم في البيئة المادية وتحويلها إلى آلات وأدوات ومدارس ... الخ . أي إلى أعمال إنسانية . أما العالم الاجتماعي فقد تمكن الإنسان من تنظيمه من جميع نواحيه الاقتصادية والسياسية والعائلية .

٢. الثقافة كل أو نسيج متداخل: لا تتكون الثقافة من مجموعة من الأعمال والأفكار المنعزلة عن بعضها وإنما تتكون من كل متداخل العناصر والقطاعات.

٣. الثقافة متنوعة المضمون: تختلف الثقافة في مضمونها بدرجة كبيرة تصل إلى حد التناقض في بعض الأحيان.

٤. الثقافة متشابهة الشكل: مما تقدم نرى أن الثقافة مختلفة المضمون ، ولكن إذا نظرنا إلى الاطار الخارجي أو الشكلي لتلك النظم نلاحظ تشابها واضحاً في جميع الثقافات مهما اختلف مستواها الحضاري ففي كل ثقافة نجد القطاعات الثلاثة السابقة: وهي القطاع المادي والاجتماعي والفكري أو الرمزي . وفي كل ثقافة هناك نظام عائلي أو إقتصادي مع اختلاف في المضمون .

٥. الثقافة متغيرة ومتصلة: تتغير ثقافات المجتمعات من وقت إلى آخر ، ولكن تختلف درجة وأسلوب وفحوى التغير من ثقافة إلى أخرى . فقد يسير التغير ببطء شديد وذلك لعزلة المجتمع وصغره وجموده وقد يحدث التغير بسرعة كبيرة نتيجة انفتاح المجتمع وتوفر الحوافز فيه.

٦. الثقافة متعلمة: بما أن الثقافة تمثل نماذج السلوك المتعلمة فإن الإنسان يتعلمها من الجماعة أو الجماعات التي ينتمي إليها عن طريق عمليتي التلقين والمحاكاة . فتكتسب الثقافة عن طريق التعلم ، الذي يحتاج بدوره إلى التفاعل الاجتماعي الذي يوفره المجتمع الإنساني لأفراده.

٧. الثقافة مشتركة بين أفراد المجتمع: إن الثقافة بمعناها الاجتماعي تكون مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد ، ولا يمكن أن يمتلكها فرد واحد أو حتى عدد قليل من الأفراد.

٨. الثقافة تساعد على التكيف: إن التغيرات الثقافية وعملية التغير نفسها تمثل عملية تكيف فالعناصر الثقافية التي لا تحقق حاجات الأفراد عادة ما تزول وتحل محلها أخرى تعمل على تكيف الفرد في ثقافته مما يساعد على استمراريتها . والثقافة في مساعدتها لأفراد المجتمع على التكيف لا تعني بالضرورة أن كل عناصر الثقافة دائما وفي كل الأوقات تساعد على ذلك . فقد يتعلم الفرد من ثقافته بعض الاستجابات التي قد تؤدي إلى إلحاق الضرر به ، وبذلك فعملية التكيف وتحقيق البقاء عملية نسبية.

٥. العلاقة بين التربية والثقافة:

مما تقدم بسطه يتبين لنا أن الثقافة السائدة في المجتمع محددة للتربية التي يراد تطبيقها على أفراده. وبالتالي فإن دور المنهج التربوي هو تقويم هذه الثقافة وتبسيطها ومن ثم نقلها إلى الأجيال المتعاقبة .و ينبغي على المنهج إبراز الدور التكاملي لمكونات الثقافة المادية والمعنوية وتوضيح أن التقدم المادي يعتمد بدرجة أساسية على أصول ثابتة وعلوم ومعارف وتقنيات متطورة. كما يجب على المنهج أن يركز على أهمية العموميات الثقافية بالنسبة للمجتمع من أجل تفاهمه وتلاحمه وتعاون أفراده واعتزازه بتاريخه واهتمامه بحاضره وتعلقه بمستقبل مشرق أفضل في الدنيا و بحياة النعيم الخالدة في الآخرة. وعليه فإن المنهج مطالب بأن يتولى هذه العموميات بالرعاية والعناية وأن ييسطها حتى يسهل نقلها بين الأجيال وأن يعمل على تدريج تعلمهم لها خلال سني حياتهم وتعلمهم مع التأكيد على ثوابت الثقافة وأنها الأساس في البناء الثقافي السليم.

إضافة إلى ذلك فينبغي على المنهج أن يعني بالخصوصيات الثقافية الإيجابية ويوفرها ضمن الخيارات التي يجب الأخذ من بينها لأفراد المجتمع. ووظيفته تجاه هذه الخصوصيات أن يعمل على تجديدها عن طريق التطوير والتحديث والإثراء بالخبرات والمعارف والمهارات ومن هنا تنبع أهمية التأكيد على دور المنهج فيما يسمى بـ "تمهير التعليم" العام وصولاً إلى تضمين مناهجه لمفردات تكرس القيم المرتبطة بالعمل وتوفير الفرص لاكتساب مهارات العمل بأسلوب علمي من خلال تهيئة المواقف التعليمية التي تساعد الناشئة على التعرف على المهن المختلفة والربط بين الخبرات النظرية والخبرات العملية بما يخدم المتعلم في الانتماء إلى خصوصية مهنية تحسن من اقتصاديات المجتمع الواحد وحتى يصبح في المجتمع أفراد متخصصون قادرون على الابتكار. أما فيما يتعلق بالخصوصيات العرقية فيجب أن يتناولها المنهج بالتفنيد والنقد ونبذ كل مايمكن فيها أن يتسبب في إضعاف تماسك المجتمع أو يقف حجر عثرة أمام تقدمه.

ودور المنهج تجاه المتغيرات الثقافية، أن يسلط الضوء عليها لتوضيح ما هو إيجابي وخير من بينها وما هو سلبي وضار وإعطاء الأسس السليمة لتقويم هذه المتغيرات بما يحقق مصلحة المجتمع والفرد ولا يعود على ثابت بضرر. ومن أولى واجبات المنهج تقويم الآراء الوافدة وإخضاعها للمراقبة والتشخيص فليس كل جديد يكون أمراً مستساغاً، لأن هناك أفكاراً قاتلة لايجوز الأخذ بها وهي لاتقل خطراً عن الأفكار المتحجرة التي تغلفها العادات البالية..إن المتغيرات التي ينبغي للمنهج أن يعنى بها هي تلك التي تؤدي إلى قوة المجتمع وتماسكه . ومن

الأمـــور الـــتي يجـــب عـــلى المـــنهج الاعتـــناء بها فيما يتعلق بمتغيرات الثقافة أن يكسب الأفراد القدرة على مواجهة العوامـــل المســـتجدة وأن يـــنمي فيهـــم الشخصـــية الحـــرة المســـتقلة القـــادرة على البحث والاستقصاء والتحري والاختـــيار، والانـــتقال مـــن مســـتوى ردود الأفعـــال إلى مستوى إحداثها ومن مرحلة الإستهلاك لكل ماهو جديد إلى مرحلة الإنتاج لما هو جديد ومتميّز.

ثانياً:التنشئة الاجتماعية والمنهج

عـــند حديثـــنا عـــن الأســـس الاجـــتماعية لبـــناء المنهج تبرز التنشئة الاجتماعية بوصفها من مهمات المنهج الدراسي الشامل وفيما يلي نستعرض بعض أهم نقاط الصلة بينها وبين هذا المنهج.

١. مفهوم التنشئة الاجتماعية:

التنشـــئة الاجـــتماعية Socialization مـــن أهـــم العمـــليات الاجـــتماعية وأخطـــرها في حياة الأفراد في المجتمع . ويـــرى إبراهـــيم ناصـــر (١٤١٦هـــ) أن المجـــتمع بجماعاتـــه ومؤسساته يقوم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية بتنشـــئة صـــغاره وجعـــلهم أعضـــاء مســـؤولين يعتمد عليهم ، ويعرفها ثابت بأنها "عملية تحويل الأفراد البيولوجيين إلى أفـــراد اجـــتماعيين أو تحويـــل الفـــرد بوصـــفه وحـــدة بيولوجية (تأتي عن طريق الإنجاب) إلى وحدة اجتماعية ، ولا يـــتم إلا عـــن طـــريق إكســـاب الفـــرد تدريجيـــاً ثقافـــة المجتمع المتمثلة في مجموع قيمة ونظمه ومعاييره ونظرته لـــلحياة ولـــلعالم مـــن حولـــه والعـــالم الخارجي بما فيه من غيبيات وقوى فوق الطبيعة" (ثابت ١٤١٢هـــ). ويرى الســـمالوطي أن التنشـــئة الاجـــتماعية هـــي "العمـــلية الأساسية التي ترتكز عليها مقومات شخصية الفرد وتبدأ منذ ولادة الطفـــل ، لأنـــه لا يولـــد "إنســـاناً اجـــتماعيا" وهـــي العملية التي تفسر لنا نشوء بعض الأطفال اجتماعيين " Social" وبعضـــهم غـــير اجـــتماعيين "Antisocial" فينشـــئوا مـــزودين بميـــل إلى العـــزلة وعـــدم الاندمـــاج الاجـــتماعي" (الســـمالوطي ١٤٠٦هـــ) . ويـــرى الدكـــتور عـــبدالله الرشدان أن التنشئة الاجتماعية هي "العملية الـــتي مـــن خلالهـــا يصـــبح الفـــرد الإنساني منتجاً ومستقبلاً للثقافة في مجتمعه ، بعد أن كان في بداية حياته مستقبلاً لهـــا فقـــط ، وأن هـــذه العمـــلية ليست مؤقتة أو مرتبطة بفترة زمنية معينة وإنما هي عملية مستمرة وتبقى طول حياة الفـــرد" (الرشـــدان ١٤٠٤هـــ) . وفي نظـــر فـــؤاد البهي تعني التنشئة الاجتماعية " العمليات التي يصبح بها الفرد واعيـــاً ومســـتجيباً لـــلمؤثرات الاجـــتماعية ، ومـــا تشمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط ، وما تفرضه من واجبات عـــلى الفـــرد حـــتى يتعـــلم كيـــف يعيـــش مـــع الآخـــرين ، ويسلك معهم مسلكهم في الحياة" (البهي ١٩٨١م). ويعـــرف الدكـــتور مـــنير ســـرحان التنشـــئة الاجتماعية بأنها "عمليات التشكيل والتغير والاكتساب التي يتعرض لها الطفـــل في تفاعلـــه مـــع الأفـــراد والجماعـــات ، وصـــولاً به إلى مكانة بين الناضجين في المجتمع بقيمهم واتجاهاتهم ومعـــاييرهم وعـــاداتهم وتقـــاليدهم . ويكـــون ذلـــك بإكســـابهم المعـــاني والـــرموز والقـــيم التي تحكم سلوكهم ، وبإكســـابهم توقعـــات ســـلوك الغـــير والتنبؤ باســـتجابات الآخرين ، وإيجابية التفاعل معهم" (سرحان ١٩٨١م). ويعـــرف إنكيـــليس التنشـــئة الاجـــتماعية بأنهـــا "العملية التي عن طريقها يكتسب الطفل الاتجاهات والقيم والدوافع وطـــرق الـــتفكير ، والـــتوقعات والخصـــائص الشخصـــية الاجـــتماعية التي ستميزه فرداً في المجتمع في المرحلة القادمة مـــن نمـــوه" (Inkeles ١٩٦٨م). ويـــرى كـــل مـــن ألكـــين وهـــاندل أن التنشـــئة الاجتماعية هي "العملية التي بواســـطتها يتعـــلم الفـــرد طـــرق مجـــتمع ما أو جماعة اجتماعية حتى يتمكن من المعيشة في ذلك المجتمع أو بين تلك الجماعـــة" (الكـــين ، هـــاندل ١٩٧٦) . ويعـــرفها بعض الباحثين بأنها العملية التي "تقوم على التفاعل الاجتماعي ، وتهـــدف إلى إكســـاب الفـــرد ســـلوكاً ومعـــايير واتجاهـــات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة ، تمكنه من الاندماج في

جماعته والتوافق الاجتماعي معها ، وتكسبه الطابع الاجتماعي ، وتيسر له الحياة في وسط الجماعة ، وهي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد ، وعملية تنمية ثقافة المجتمع في بناء الشخصية" (عبدالعال د.ت) . أما أبوسعد فإنه وبعد أن ناقش أقوال مجموعة من المفكرين حول مفهوم التنشئة الاجتماعية فإنه يقترح تعريفاً لها -من منظور دور الإعلام والمدرسة في التنشئة- بأنها "أسلوب تربوي يستهدف تحقيق التطبيع الاجتماعي من خلال عملية تفاعل مستمر بين الإنسان وبيئته ، على نحو يجنب الناشئة مضار المشكلات الاجتماعية وذلك بحل هذه المشكلات أو التقليل منها ليتمكن من المعيشة في المجتمع وتمثيل معاييره وقيمه واتجاهاته التي يخطط الإعلام الواعي لإكساب الناشئة إياها ، ويمده بأصول التفكير الاجتماعي الذي يدعم عملية توافقه الاجتماعي مع المجتمع والاستجابة السليمة للمتغيرات الاجتماعية في إطار استراتيجية إعلامية واعية تأخذ في الاعتبار كافة العوامل المأثرة في التنشئة" (أبوسعد ١٤١٣هـ) .

٢. عناصر عملية التنشئة الاجتماعية:

تشمل عملية التنشئة الاجتماعية بوصفها أهم العمليات الاجتماعية ما يلي:

١- ضبط السلوك: حيث تقوم مؤسسات المجتمع بإكساب الفرد ضوابط لسلوكه في المجتمع وذلك من خلال المعتقدات والأخلاقيات واللغة والعادات . إضافة لذلك فإن الفرد -ومن خلال هذه المؤسسات- يكتسب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه . وضبط السلوك عنصر رئيسي من عناصر عملية التنشئة الاجتماعية إذ من خلاله يتعلم الفرد كيف يأكل ويشرب وينام ويقضي حاجاته ويلبس ملابسه ويدخل منزله ويخرج منه ويركب سيارته ويقودها ويتحدث مع الآخرين ويصافح ويرحب ، إضافة إلى تأثيرات كل هذه الأمور على الآخرين وكيف يستجيبون لسلوكياته .

٢- اكتساب المعايير الاجتماعية: وهي المعايير التي تضبط السلوك ، وتنبثق من أهداف المجتمع وقيمه ونظامه الثقافي ، وعملية التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تكسب الفرد الاتجاهات والفحوصات والمعاني وتشكل خلفية إدراكية أو ما يمكن أن نسميه بالإطار المرجعي Frame of Reference . ويؤثر هذا الإطار في الحكم على الأفراد والأشياء فعلى سبيل المثال: حين يرى الجيولوجي حجراً فيدركه على أساس الحقبة التاريخية التي يمثلها ، في حين يراه البناء فيدركه على أساس أهميته في بناء المنازل (سرحان ١٩٨١م). ولابد أن يهتم واضعي المنهج بالمعايير الاجتماعية بالتعرف عليها وتفهمها من أجل الوصول لمنهج يتناسب مع اتجاهات وسلوك الأفراد في المجتمعات ويقرب فيما بينها وصولاً إلى تزويدهم الأطر المرجعية يضعف من طاقة الأفراد الإنتاجية ويشكل صعوبة في الاتصال فيما بينهم ويضعف تماسكهم الاجتماعي . والمنهج هو أداة التربية لانتقاء القيم والمثل وجعلها أرضية مشتركة أو منطلقاً فكرياً مشتركاً بين التلاميذ.

٣- اكتساب المراكز الاجتماعية : وهي المكانة الاجتماعية للأفراد والتي يمنحها المجتمع لأفراده بناءً على أهدافه وقيمه ونظامه الثقافة . وهو تنظيم اجتماعي لأدوار اجتماعية معينة يقوم بها الفرد وفقاً لعمره أو جنسه أو مهنته . ويحتل كل فرد من أفراد المجتمع مركزاً اجتماعياً واحداً على الأقل ، وتختلف هذه المراكز باختلاف الجنس والمهنة (سرحان ١٩٨١م).

٤- اكتساب الأدوار الاجتماعية: وهو توقّع اجتماعي يرتبط بمركز اجتماعي ويمكن اعتباره الجانب التطبيقي الميداني للمركز الاجتماعي بمعنى أن المركز الاجتماعي الذي يشغله الفرد يتطلب دوراً اجتماعياً يؤديه . وتمتاز الأدوار الاجتماعية بالمرونة والسرعة في التغير بينما تعتبر المراكز الاجتماعية أقل منها في ذلك . وتشغل المراكز

الاجتماعية بأدوار اجتماعية مختلفة وتمارس بطرق غير متماثلة(سرحان ١٩٨١م). ويورد سرحان لإيضاح ذلك هذا المثال: رجل يعمل كاتباً في شركة يمارس مع عملائه أو رؤسائه أو زملائه فيما يتعلق بطبيعة عمله أدواراً مختلفة . وهو في نفس الوقت يختلف تعامله معهم لو كانوا في اجتماع ودي في مكان لا علاقة له بطبيعة عمله . وخارج العمل يمارس نفس الشخص أدواراً أخرى مع عائلته وزوجته وأبنائه وهكذا . (سرحان ١٩٨١م). ومن المهم أن يركز المنهج على توعية الدارسين بأهمية الدور الاجتماعي للفرد دون النظر للمركز الاجتماعي وضرورة ممارسة الدور بأفضل وأصوب طريقة ممكنة وأن يتفهم الفرد أدوار الآخرين الاجتماعية ويحاول أن يعينهم فيها وصولاً لتكامل بين الأدوار تُكسب الحياة الاجتماعية انسجاماً أكثر وتوفر لها بيئة إيجابية للعمل والإنتاج البنّاء.

٣. مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

الأسرة: وهي الأساس البنائي الأول للمجتمع ، والمحضن الرئيس الذي يتعهد الطفل بالرعاية في سنواته الأولى ويكسبه الاتجاهات والقيم ومعايير السلوك والأدوار الاجتماعية . لذا تعد الأسرة الوسيلة الأهم للتنشئة الاجتماعية السويّة. والأسرة لها أهميّة كبرى في تشكيل شخصيّة الفرد في مجتمعه.

وقد حث ديننا الحنيف على بناء الأسرة وتكوينها التكوين السليم وجعل ذلك من الأمور التي تعبدنا الله بها وامتن علينا لتكون مأوىً وطمأنينة وملاذاً يجد فيه الفرد الحب والرحمة قال تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) (الروم ٢١). والمنهج مطالب بأن يغرس في الناشئة أهمية الأسرة وأنها قاعدة البناء الإجتماعي وأن أهم وظائفها هي رعاية الجيل الناشئ ومايتطلب ذلك من تحديد دقيق لوظائف المنتسبين لها وبالأخص دور الزوجين في ذلك وخطورة أداء ذلك الدور. كما يجب على المنهج إبراز دور الأسرة في بناء المجتمع المتحضر ذو القيم والأخلاق السامية، وماتكسبه لأفرادها من حصانات تدرأ عنهم شرور الثقافات الوافدة والدخيلة.

المدرسة: و تعتبر من المؤسسات التي أنشأها المجتمع عن قصد لتحقيق أغراضه في تنشئة الأجيال الجديدة والتأثير في سلوكهم تأثيرا منظماً مرسوما ليكونوا مواطنين صالحين في المجتمع وبمرور الزمن أصبحت المدرسة مسئولة عن عملية التنشئة الاجتماعية ويتم بواسطتها اكتساب القيم والخبرات والاتجاهات التي من شأنها تشكيل شخصية الفرد في إطار ثقافة المجتمع. وعلى الرغم من أن المظاهر الأولى للتنشئة الاجتماعية تبدأ في الأسرة إلا أن تأثير الأسرة في تلك التنشئة يضعف بعد مضي سنوات الطفولة المبكرة وعندما تصبح فرص التعليم متاحة للجميع في المؤسسات التعليمية المختلفة فإن المدرسة تشارك الأسرة في التنشئة الاجتماعية (الخطيب وآخرون ١٤١٥هـ). وللمدرسة عدة وظائف هامة في المجتمع تتركز رسالتها في تحقيق التربية الإسلامية بأسسها الفكرية والعقدية والتشريعية وبأهدافها السامية وعلى رأسها هدف عبادة الله وتوحيده والخضوع لأوامره وشريعته ، وتنمية كل مواهب النشء وقدراته على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وتتلخص وظائف المدرسة في نقل التراث الثقافي و تبسيطه و تنقيته إضافة إلى الإسهام في التماسك الثقافي والاجتماعي للمجتمع (الخطيب وآخرون ١٤١٥هـ).

المسجد: وله أدوار عديدة تخدم التنشئة الاجتماعيّة السوية. تتمثل هذه الأدوار في كون المسجد مصدراً ثرياً للمعارف والإرتقاء بالوعي الأخلاقي والاجتماعي وتعزيز الاتجاهات السوية ونبذ كل مايشين أو يقدح بالمروءة. هذا بالإضافة إلى كونه مكاناً يجتمع فيه المسلمين من كل الأعمار والمستويات فيتعارفون ويتواسون

ويقف بعضهم على حاجات وقدرات بعض وتتأصل مودتهم وتقل الشحناء والقطيعة بينهم. والمنهج مطالب بإبراز هذه الأدوار والإستفادة منه مؤسسة تكمل الدور التربوي للمدرسة والأسرة، وتعزيز ذلك لدى الناشئة وتعميق تعلقهم بالمساجد وحبّها وحبّ الجلوس فيها وتبيان دورها الرئيس لإشعاع الخير والتحذير من كل مايضر في المجتمع.

جماعة الأقران: ويمكن تعريفها بأنها: أفراد تتقارب أعمارهم الزمنية والعقلية، ويؤلفون فيما بينهم وحدة متماسكة، يميزها إطار اجتماعي خاص، وأسلوب معين في الحياة، وتؤثر تأثيراً قوياً على سلوك كل فرد من أفرادها (النغيمشي ١٤١٤هـ). ويبرز دور المنهج في توضيح أهمية جماعات الأقران وتعويد الفرد على التفاعل معها والاستفادة منها مع تأصيل دورها في وحدة المجتمع والمساندة المشتركة بين أفراده. كما يجب على المنهج أن يوضح عظم أثر جماعات الأقران في تشكيل الفرد وصياغة كينونته ومستقبله وخطورة أمر اختيار الصديق وتبيان معايير ذلك.

ثالثاً: التغير الاجتماعي و المنهج

١. مفهوم التغير الاجتماعي:

التغير في ذاته ظاهره طبيعية تخضع لها جميع مظاهر الكون و شئون الحياة بالإجمال. وقد شغلت حقيقة التغير الاجتماعي (Structure Social) اهتمام كثير من المفكرين القدامى و المحدثين (الراشد، ١٤٠٤هـ). و يعني التغير الاجتماعي (Change Social) التغير أو الاختلاف الذي يطرأ على البناء الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية في المجتمع. يمكن تعريف التغير الاجتماعي على أنه "كل تحول يحدث في النظم و الأنساق و الأجهزة الاجتماعية، سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة" (الخشاب، ص١٨٨). و هناك من يركز في تعريفه على العوامل و الأسباب المؤثرة على التغير الاجتماعي فيعرف بأنه "الاختلاف عن أنماط الحياة المقبولة سواء أكان هذا الاختلاف راجعا إلى التغيير في الظروف الجغرافية أو في الإمكانات الثقافية أو تكوين السكان أو في الأيديولوجية أو نتيجة الانتشار أو الاختراع داخل الجماعة"(النجيعي، ص٢٣٨). و يعرف كنجسلي ديفز KingsleyDavis التغير الاجتماعي على أنه "التحول الذي يقع في التنظيم الاجتماعي، سواء في تركيبته و بنيته، أو في وظائفه"(الرشدان، ١٤٠٤هـ). و يضيف جرث و ملز في تعريفهما للتغير الاجتماعي بأنه "ما يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يمارسها الأفراد و على النظم و الضوابط الاجتماعية التي يتضمنها بناء اجتماعي معين خلال الزمان، و ذلك في حالة قيامها و نموها و انهيارها. و المجتمع هو عبارة عن نمط مركب من العلاقات حيث يشترك فيه الأفراد بدرجات متباينة، و بتغير هذه العلاقات يتغير معها تلقائيا سلوك الأفراد في نفس الوقت (النكلاوي، ١٩٦٦ ص٣).

٢. أنواع التغير الاجتماعي:

يفرق علماء الاجتماع بين ثلاثة أنواع من التغير التي تطرأ في حياة المجتمع، فنوع يكون مجاله الجانب الثقافي في المجتمع و نوع يكون مجاله الجانب الحضاري و نوع آخر يكون في جوانب العلاقات و المراكز و الأدوار الاجتماعية داخل المجتمع (مرسي، ١٩٨٩م). و مع وجود هذا التقسيم الا أن هذه الأنواع الثلاثة مترابطة مع بعضها يؤثر كل جانب على الآخر و يتأثربه. و تدرس تحت عنوان التغير الاجتماعي، و هي التغير الثقافي و التغير الحضاري و التغير الاجتماعي، و سوف نستعرضها بشيء من الايجاز على النحو التالي:

- **التغير الثقافي** (CulturalChange):تختلف مفاهيم التغير الثقافي باختلاف النظريات المتصلة بالدراسات الإنسانية و التاريخية و الاجتماعية و الاقتصادية و غيرها(سرحان، ١٩٨٢م). فهناك المفهوم الدائري الذي تمر فيه المفاهيم الثقافية حتى تكتمل دورتها، و هناك المفهوم التطوري للمفاهيم و القيم الثقافية، و أخيرا المفهوم الهادف للتغير الثقافي. و التفسير الصحيح للتغير الثقافي هو الذي لا يقلل من أهمية العوامل البيولوجية و التكنولوجية و الاجتماعية، و لكنه يشملها جميعا. و على كل حال فإن التغير الثقافي هو ذلك التغير الذي ينصب على التغيرات في المعرفة المتداولة بين أبناء المجتمع الواحد و يشمل الفنون و الأدب و غيرها من المعارف و العلوم المرتبطة بحياة الناس و تعاملهم مع بعض، و يعرف (ZakiBadawi,1982p.92) هذا النوع من أنواع التغير على أنه "كل تغير يحدث في الجوانب المادية و غير المادية للثقافة بما في ذالك العلوم و الفنون و الفلسفة و التكنولوجيا و الأذواق الخاصة بالمأكل و المشرب و اللغة".

التغير الحضاري (CivilzationalChange):و هو ذلك النوع من التغير الذي يتضمن العناصر المادية في المجتمع، مثل المخترعات و المنجزات العمرانية و الزراعية، و أنواع التكنولوجيا التي يستخدمها، و كذا لك العلوم التي توصل إليها، و وسائل اتصالاته المختلفة و المتنوعة، و التي تربط بين أبنائه من ناحية، و بينهم و بين غيرهم من شعوب العالم. و العلاقة بين التغير الحضاري و الثقافي يجب أن تكون مترابطة فكل تغير مادي يجب أن يصاحبه تغير معنوي ينسجم و يتجاوب مع هذا التغير المادي، مثل التعامل مع التقنية الحديثة و معرفة أدبيات التعامل معها و احترام الممتلكات العامة و الخاصة و عدم إساءة استخدامها. ويقرر كينجسلي ديفز KingslyDavis أنه لا يوجد جزء منفصل من الحضارة انفصالا تاما عن النظام الاجتماعي، لكنه يرى أنه يمكن أن يحدث في بعض الفروع تغيرات دون أن يكون لها تأثير واضح على بعض النظم الاجتماعية. على أنه من العسير أن نتصور أن يكون هناك تغير اجتماعي خارج النطاق الحضاري، لأن التنظيم الاجتماعية في صورته الفنية لا يمكن أن يفلت من التغير الحضاري، باعتباره وجها من وجوهه و صيغة من صيغه (صبار، ص ٧٤).

التغير الاجتماعي (SocialChange):هناك ترابط بين الظواهر الاجتماعية في تأثيرها و تأثرها بمظاهر الحياة العامة سواء كانت الظواهر المادية أو المعنوية. ونتيجة لذلك الترابط يكون التغير الاجتماعي نتاج التغير الحضاري و الثقافي على علاقات و بناء المجتمع ككل، و يعرف علماء الاجتماع التغير الاجتماعي على أنه "كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة. و التغير الاجتماعي على هذا النحو ينصب على كل تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع، أو في بنائه الطبقي، أو نظمه الاجتماعية، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم و المعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد و التي تحدد مكانتهم و أدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها"(Zaki Badawi, 1982. p.382). و يعرف محمد عبد العليم مرسي هذا النوع من أنواع التغير على أنه ما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع و بالتوازن أو التعادل الذي يضبط هذه العلاقات(مرسي،١٩٨٩م، ص٤٤). و يحدد كينجسلي ديفز "التغير الاجتماعي على أنه التحول الذي يقع في النظم الاجتماعية، سواء في تركيبه أو في وظائفه" (صبار، ص ٧٣). فيسمى التغير تغيرا اجتماعيا عندما يتناول المراكز و الأدوار الاجتماعية المرتبطة بهذه المراكز، و أيضا يتناول العلاقات الاجتماعية التي تتبع التغير في البناء الاجتماعي للمجتمع، مثل خروج المرأة إلى العمل قد يترتب عليه تغير في العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة و تغير المراكز و الأدوار الاجتماعية في الأسرة و من ثم

في المجتمع. و يمكن أن يوصف التغير الاجتماعي بالتطور أو التقدم إذا تم وفق عقيدة المجتمع و ثوابته التي قام عليها، أو لم يتعارض أو يخدش قيم و ثوابت المجتمع، و كان له دور إيجابي في حل مشكلات المجتمع و إشباع حاجاته بصورة مرضية.

٣. عوامل التغير الاجتماعي:

ليس هناك مصدر أو عامل واحد يحدث التغير الاجتماعي بل إن هناك عوامل عدة للتغير الاجتماعي (Kuper,1985)، فبعضها يرجع إلى عوامل ثقافية و اجتماعية و قسم آخر يرجع إلى تغيرات البيئة و الجوانب الجغرافية و قسم يرجع إلى التقدم الاقتصادي و التكنولوجي بينما ترجع تغيرات آخر إلى ثورة الاتصالات الحديثة و تقارب و سهولة احتكاك الشعوب مع بعض. و هذه الأسباب تختلف بدرجة أهميتها حسب طبيعة المجتمعات و قوة المؤثر و هي كالتالي:

العوامل الثقافية و الاجتماعية : كتب أرجيون كتابا كاملا عن التغير الاجتماعي، و رغم أنه لم يحدد معنى التغير الاجتماعي الا أنه أدخل في مناقشته و دراسته جميع عوامل الثقافة المادية و غير المادية. و لقد أكد في دراسته على أهمية التغيرات في الثقافة المادية على التغيرات غير المادية(النجيعي، ١٩٨١م). و تلعب العوامل الثقافية و الاجتماعية دور كبير في تغير المجتمع سواء كان هذا التغير للاحسن أو للاسوء. و قد يحدث التغير الاجتماعي و الثقافي نتيجة دخول عناصر ثقافة جديدة في ثقافة المجتمع الأصلية.و يوصف التغير الثقافي و الاجتماعي بالتقدم إذا تم وفق فلسفة اجتماعية واضحة يلتزم بها جميع أفراد المجتمع في سعيهم لإشباع حاجاتهم و حل مشكلاتهم أو مشكلات التغير الذي يعيشون فيه و محاولتهم لتكوين أهداف يعملون على تحقيقها و فق ثوابت و أهداف مجتمعهم.

العوامل السكانية: إن ازدياد السكان و نموهم بشكل مطرد سواء كان عن طريق كثرة المواليد و قلة الوفيات أو عن طريق الهجرة إلى المدن و مراكز الكثافة السكانية، نظرا لتوفر فرص العمل أو التعليم أو الخدمات الصحية و غيرها يؤدي إلى التغير الاجتماعي. و قد يحصل التغير الاجتماعي نتيجة للهجرة الداخلية من الريف أو البادية إلى المدن أو نتيجة للهجرة الخارجية من دولة إلى أخرى. و على كل حال فإن ازدياد السكان له دور كبير في التغيير الاجتماعي سواء كان في الأدوار و المراكز الوظيفية أو في العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة و المجتمع. أيضا للنمو السكاني دور كبير في توفر أو قلة فرص العمل داخل المجتمع و في توفير الخدمات و إشباع حاجات المجتمع سواء كانت في المجال التعليمي أو الصحي أو الاجتماعي ...الخ. كذلك نقص عدد السكان المفاجئ يؤدي إلى التغير الاجتماعي سواء كان سبب النقص كثرة الوفيات أو الهجرة العكسية. أيضا زيادة جنس الإناث على الذكور أو العكس أو زيادة أعداد الشباب أو الأطفال كل هذا يؤدي إلى تغير اجتماعي ينبغي أن يؤخذ في الحسبان في التخطيط و التنمية.

العوامل البيئية أو الجغرافية: و هي ما يطرأ على البيئة الطبيعية من تغير في المناخ و التضاريس و قلة المصادر المائية أو وفرتها و كذلك المظاهر الجغرافية و مدى انعكاسه في الأنشطة الاجتماعية و ظواهر المجتمع. و تشير الدراسات الجغرافية و الاجتماعية و الانثروبولوجية إلى وجود علاقة و وثيقة بين التغيرات الجغرافية البيئية و بين التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية للمجتمع (الخشاب، ١٩٦٥هـ ص٣٩٧). و التغيرات البيئية تكون ذات تأثير قوي على نمط المعيشة في المجتمعات، و تختلف هذه التغيرات البيئية في درجة تأثيرها على طبيعة الحياة في المجتمعات المختلفة فبينما لا يكون تأثير اختلاف المناخ كبيرا، فإن جفاف الأنهار أو ظهور أو

اكتشاف المعادن أو البترول يكون آثاره كبيرا على نمط معيشة المجتمع (السيد، ١٤١٣هـ). فظهور حرف أو مهن جديدة و احتياج المجتمع لها أو اختفاء بعض المهن كل ذلك يؤدي إلى تغيرات اجتماعية داخل المجتمع يحسن مراعاتها واستشراف المستقبل لآثارها و طرق إشباع حاجات المجتمع المترتبة عليها. و ينبغي أن يكون للمؤسسات التربوية دور كبير و واضح في التعامل مع هذه المتغيرات، و يبرز هذا الدور من خلال تطوير المناهج و إعدادها حتى تواكب هذه التغيرات البيئية و الجغرافية و تهيئ الأجيال القادمة للتأقلم و التعامل مع الأوضاع الجديدة في المجتمع من خلال إكسابهم قيم مهنية و مهارات عملية تساعدهم على الاستفادة من التغيرات الجديدة في المجتمع.

العوامل الاقتصادية:لقد امتد أثر التقدم الصناعي إلى نمو تطبيقات التكنولوجيا فازدادت المخترعات و الآلات و الأجهزة و المعدات الكهربائية و الميكانيكية و الالكترونية و غيرها، مما أثر في حياة الناس و نمط و مستوى معيشتهم. لذا أصبح النمو الاقتصادي أساسا هاما في التغيير الاجتماعي. و من مظاهر النمو الاقتصادي كثرة المخترعات، لذا كل ما كثر وجود مخترعات داخل المجتمع و زاد استعمالها بين أفراد المجتمع كان لهذه المخترعات أثر على طريقة حياتهم. فاكتشاف الكهرباء و اختراع المصباح الكهربائي على سبيل المثال أحدث تغييرا كبيرا في نمط حياة الإنسان، فقبل اكتشاف الكهرباء و اختراع المصباح الكهربائي كان الناس ينامون مبكرين و يقل بل يندر وجود أعمال أو وظائف في الليل و بعد اختراعه كثر السهر في أكثر المنازل و الأعمال و الوظائف خارج المنازل و حتى ساعات متأخرة من الليل، فضلا عن الأجهزة الكهربائية التي لها أثر كبير على تسهيل حياة الناس أو تعقيدها. و من العوامل الاقتصادية انتشار الصناعة المحلية و استثمار رؤوس الأموال الداخلية و تشجيع القطاع الخاص و هذة الأسباب من الأسباب المهمة في عملية التغير الاجتماعي. و في المقابل فإن انتشار الفقر بين أفراد المجتمع و العجز الاقتصادي يكون له دور كبير أيضا في التغير الاجتماعي. أيضا انتشار أو سيادة نظام اقتصادي معين يساهم في تغيير المجتمع و سيطرة فئة معينة على رؤوس الأموال و السيطرة على الأسواق و الأسهم و البنوك. و كل هذه العوامل الاقتصادية و غيرها لها دور كبير في عملية التغير الاجتماعي داخل المجتمع. و على المنهج الدراسي أن يراعي هذه العوامل و المتغيرات الاقتصادية داخل المجتمع و خارجه حتى يسهم المنهج في إعداد الطلاب للاستفادة من التغير الاجتماعي و مقاومة التغيرات التي تتعارض مع ثوابت المجتمع و قيمه.

ثورة الاتصالات الحديثة: لقد تحول العالم اليوم إلى قرية صغيرة بعد هذه القفزة السريعة في عالم الاتصالات و التواصل بين الشعوب سواء بتسهيل السفر أو بالاحتكاك المباشر مع الحضارات الأخرى أو من خلال أجهزة الاتصال الحديثة و التي تعد القنوات الفضائية من أكثرها انتشارا و تأثيرا. و تعتبر اليوم شبكة الإنترنت من العوامل الإكترونية المؤثرة في تدفق المعلومات و التواصل غير الخاضع للرقابة. و هذا التواصل بين الشعوب يكون محمودا و يكون مذموما حسب آثاره و تأثيره على ثوابت وقيم المجتمع و هل التأثير من جانب واحد أو متبادل حسب مصلحة كل مجتمع. و إذا أعد الجيل إعدادا جيدا و درب على القدرة على معرفة الخير و اختيارة و معرفة الشر و الابتعاد عنه و البحث و متابعة الحكمة أينما و جدت، استطاع المجتمع أن يوظف هذا التواصل لصالح عقيدته و ثوابته و نجح في إبعاد كل مخاطر و أضرار هذا التواصل عن أفراد المجتمع بمختلف قطاعاتهم. لكن إذا لم يعد الجيل و يحصن بالحصانة الذاتية، فإن مصيره الذوبان بين القيم و الظواهر المستوردة إلى المجتمع عن طريق وسائل الاتصال الحديثة بمختلف أنواعها. لذا تقع المسؤولية على واضعي و مطوري

المناهج في تضمن المناهج مقومات و أساليب التحصين و التدريب على القدرة على التمييز بين كل ما هو نافع و ضار على الفرد أو المجتمع.

٤. سرعة التغير الاجتماعي و أساليب التعامل معه:

إن من سمات التغير الاجتماعي في العصر الحديث سرعته و تأثيره على جميع أو أكثر جوانب الحياة. و هذه السرعة ناتجة من تظافر أسباب التغيير و تفاعل بعضها مع بعض و تزداد سرعة التغير كلما زاد تفاعل و اشتراك الأسباب بعضها مع البعض الآخر. و يشهد هذا العصر تغيرات اجتماعية و ثقافية سريعة أدت إلى تغير و تحديث في الكثير من الدول كل على حسبه."و قد ينطبق ذلك على الكثير من الدول العربية و خاصة الدول الخليجية. فقد ساعد الاتصال بين المجتمعات و الاتصال الثقافي و الانتشار الثقافي نتيجة للانفتاح على العالم الخارجي و التبادل الثقافي و رغبة الكثير من هذه الدول في التحديث و مسايرة العصر إلى انتشار عناصر ثقافية جديدة لم تكن معروفة من قبل في هذه المجتمعات مما أدت بدورها إلى تغيرات جذرية بهذه المجتمعات(السيد، ١٤١٣هـ، ص١٤٣). و تختلف أساليب التعامل مع المتغيرات حسب نوع المتغير و حجم فائدتة أو ضرره على المجتمع. و لكي يؤدي المنهج الدراسي ما يتوقع منه في التعامل مع التغير الاجتماعي لابد من مراعات مايلي:

التأكيد على عقيدة المجتمع و مقوماته الأساسية: إن انتشار الكثير من التيارات الفكرية و القيم والاتجاهات و المعتقدات المتباينة قد يؤثر بدرجات متفاوتة على أفراد المجتمع. إذ قد يتعارض بعضها بدرجة كبيرة مع مقومات المجتمع الأساسية و قيمه المركزية و إديولوجيته مما قد يهدد المقومات الأساسية للمجتمع (السيد، ١٤١٣هـ).

و هذا الوضع يتطلب من التربية بوجه عام و المناهج الدراسية بوجه خاص غرس العقيدة الصحيحة في نفوس أبنائها و صياغة الأهداف السلوكية المتمشية و المحققة لمبادئ العقيدة الإسلامية كما بينها الله في كتابه العزيز و طبقها الرسول ﷺ في سنته و كما فهمها الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. و التأكيد على عقيدة المجتمع و مقوماته الأساسية هو هدف بحد ذاته و أسلوب قوي و ناجح لمقاومة التغير السريع و الطارئ على المجتمع. فتنمية الحصانة الذاتية و القدرة على رفض ما يتعارض مع عقيدة المجتمع و ثوابته و فق معايير ثابتة و واضحة لدى النشء منذ نعومة أظفاره تحفظ للمجتمع استقراره و استفادته من المتغيرات بطريقة إيجابية و تجعل من شأنه التقدم و الرقي و فق ثوابته و معطيات الحياة الحديثة.

الإعداد المهني لأفراد المجتمع: إن من سمات و متطلبات العصر الحديث التقدم المهني و التكنولوجي. و يتضمن دور المدرسة الإعداد المهني لأفراد المجتمع من خلال إكسابهم مهارات عملية تدريبهم عليها مثل استخدام الحاسب الآلي و صيانة الاجهزة و القدرة على التعامل معها و تقدير قيمتها و المحافظة عليها، ايضا اكسابهم المهارات الاساسية للعمل مثل القدرة على التفكير و الابداع و احترام العمل و تقديره و إتقانه على الوجه المطلوب منهم و المحافظة على الوقت و القدرة على استثمارة، بالإضافة إلى اكتساب مهارة الاتصال بالجمهور و حترام المهنة و ادراك قيمتها. و ينبغي على المدرسة ممثلة بالمنهج مراعات الفروق الفردية للطلاب و استعداداتهم و قدراتهم و يشير إلى ذلك احد الباحثين بقوله "فالتربية المدرسية تعد الأفراد و توجههم علميا عن طريق اكتشاف قدراتهم و توجيهها توجيها صحيحا كما يجب أن تهتم المدرسة بالتخصص و تساعد التلاميذ على اختيار التخصصات التي تتناسب مع قدراتهم و ميولهم و أيضا خطط التنمية في المجتمع" (السيد، ١٤١٣

هـــ، ص١٤٦). و يتطـلب ذلـك اسـتخدام الطـرق و الأساليب الحديثة و تكنولوجيا التعليم لرفع مستوى أداء الطـالب. كذلـك الاهـتمام بـالإعداد المهـني و الفني للمعلمين و تطوير المناهج الدراسية لمسايرة المجتمع الجديد و حاجـات الـتلاميذ في هـذا المجـتمع و طـبيعة العصر. و دو ر التربية لايقتصر على إعداد التلاميذ و المعلمين فقط بل يجب أن يتعدى ذلك ليشمل أيضا ربط التعليم بالمجتمع.

إن الإعـداد المهـني للأفـراد يـرفع مـن كفـاءتهم الإنـتاجية مما يزيد من معدل الإنتاج و بالتالي من معدل الدخل القومـي للمجـتمع. و هـذا يـزيد من إحساس الفرد بقيمته داخل المجتمع و يساهم في إشباع حاجات المجتمع نتجة التغيرات الاجتماعية الطارئة على مجتمعة.

الـتأكيد عـلى و حـدة المجـتمع و تماسكه:تتعرض بعض المجتمعات لصراعات ثقافية نتيجة للتغيرات الاجتماعية أو الـثقافية الطارئـة عـليها و قـد ينـتج عن ذلك الصراعات تفكك المجتمع و انقسامه إلى طوائف و اتجاهات فكرية تـتفكك مـن خلالـه الأسـر و تنشـأ الكـثير من المشكلات داخل الأسر و خارجها. و تقول السيد "من هنا تأتي أهميـة الـتربية في الـتوعية و التهيـئة و إجراء الدراسات و طرح الحلول و البدائل" (السيد، ١٤١٣ ، ص١٤٧). و تـبرز أهميـة الـتربية مـن خـلال بـناء المـناهج المدرسية و تأكيد مفهوم الوحدة و التماسك و تدعيم مقومات الـترابط و الـتلاحم عـلى مسـتوى الاسـر و المجـتمعات الصـغيرة في أساس المجتمع ومن ثم تاكيد و حدة المجتمع ككل لايتجزاء.

الـتأكيد عـلى القـيم و العـادات الحميـدة: تسـود في كـل مجتمع قيم و عادات حميدة تساهم في رفع مستوى إنـتاجية الأفـراد و الجماعـات سـواء كانت هذه القيم معنوية أو مادية. و تبرز أهمية هذه العادات و القيم الحميدة في مواجـته العـادات و القـيم الوافـدة عـلى المجـتمع و خاصة ما يتعارض مع ثوابت المجتمع و قيمه المستنبطة من عقيـدة. و عـندما يتشـرب النشـأ العـادات و القـيم الحميدة أثناء دراسة للمناهج الدراسية تتكون لديه الحصانة الذاتيـة في مواجـة المـتغيرات الطارئـة على المجتمع و مقاومة الخلق و العادات الرذيلة و نبذها لوجود ما يضادها في نفسه من الخلق و العادات الحميدة.

إعدادالأفـراد و تهيئـتهم لمواجهـة الـتغيرات و الاسـتفادة منها و إحداثها:من و ظائف التربية اعداد أفراد المجتمع و مسـاعدتهم عـلى فهـم الـتغيرات الاجـتماعية و الـثقافية و أبعادها و مدى مناسبتها لظروف المجتمع الراهنة في ضـوء متطلـبات و حـتياجات المجـتمع حـتى يسـتطيعوا إحداث التغييرات الإيجابية التي يتطلبها تنظيم مجتمعهم و تحديـثه لمسـايرة متطلـباته في ضـوء طـبيعة العصـر. و يتضـمن هذا الإعداد لإكسابهم القدرة على انتقاء و تقبل الكـثير مـن الأسـاليب و الوسـائل الحديـثة في العمل و الإنتاج و استخدام التكنولوجيا الحديثة و تقويم اتجاهها و نـتائجها و مناسـبتها لمـراحل التـنمية في المجـتمع و ميـادين العمـل المختـلفة و إعداد الأفراد و تدريبهم على اسـتخدامها(السـيد، ١٤١٣هـــ). و إعـداد أفـراد المجـتمع و تهيئتهم لمواجهة التغيرات و الاستفادة منها يساعد على التحكم و ضبط التغير الاجتماعي و الاستفادة منة و مقاومة و معالجة مظاهره السلبية داخل المجتمع.

٥. تأثير المتغيرات الاجتماعية على المنهج:

علاقـة الـتربية بوجـه عـام و المـنهج بوجـه خاص بالتغير الاجتماعي علاقة متبادلة. فالتربية وسيلة أساسية لزيادة العناصـر الـثقافية الجديـدة في المجـتمع مـن ناحيـة، و وسيلة المجتمع أيضا للقضاء على المشكلات الاجتماعية التي تنتشـأ عـن انتشـار هـذه العناصـر الـثقافية الجديـدة و صـراعها مع العناصر الثقافية السائدة من ناحية أخرى (الراشـد، ١٤٠٤هـــ). و المـنهج يـتجاوب مع المتغيرات الاجتماعية في تدعيم هذه المتغيرات أو مقاومتها حسب

خصوصيات المجتمع المنبثقة من عقيدة و قيمه و حاجاته. لذا على واضعي و مطوري المناهج معرفة المتغيرات الاجتماعية التي تظهر في المجتمع بين الفينة و الأخرى، و الاطلاع على المتغيرات الاجتماعية العالمية التي لها تاثير على المجتمع المحلي و خاصة بعد ثورة الاتصالات و انتشار القنوات الفضائية و شبكات المعلومات في أنحاء العالم. لذا على المنهج أن يتفاعل مع هذة المتغيرات و لا يكون بمعزل عنها و يتعامل مع هذه المتغيرات على حسب طبيعة هذه المتغيرات فالاستفادة و التكيف مع المتغيرات المفيدة للمجتمع. و الوقاية من المتغيرات غير المرغوب فيها و خاصة مايتعارض مع عقيدة المجتمع و قيمة الثابة. لذا معرفة حاجات المجتمع و فق المتغيرات الجديدة تساعد واضعي المناهج على بناء النهج الدراسي ليكون مو اكبا و ملبيا لحاجات المجتمع و فقا لهذه المتغيرات. علما أن التربية الحديثة تنادي بأن تكون المناهج الدراسة ملائمة لحاجات الزمان و المكان، أي الحاجات المدنية الحديثة و حاجات البيئة المحلية، فيجب أن تقوم المناهج على أساس هذه الحاجات بشكل يساعد الطفل على اكتساب القدرة كي يعيش فردا نافعا في المجتمع، و أن يحترم هذا المجتمع عن طريق المساهمة في حل مشكلاته و النهوض به(عبد العزيز، بدون تاريخ).

رابعاً: المنهج و مشكلات المجتمع

١. مفهوم المشكلة :

يتجه بعض علماء الاجتماع إلى اعتبار أن المشكلة المجتمعية التي يحسها أفراد المجتمع و يشعرون بها، ما هي إلا أعراض للتفكك الاجتماعي. و التفكك الاجتماعي SocialDisorganization سوء التكيف الشديد بين النظم الاجتماعية لدرجة تفشل معها في مقابلة حاجات الأفراد بصورة مرضية (بدران، د.ت). و كما أن المشكلة تعتبر عرضا من أعراض التفكك الاجتماعي إلا أنها تكون أحيانا سببا أساسيا من أسباب التفكك الاجتماعي (مرسي، ١٩٨٩م). و يعرف علماء الاجتماع المشكلات الاجتماعية على أنها "المفارقات ما بين المستويات المرغوبة و الظروف الواقعية فهي مشكلات بمعنى أنها تمثل اضطرابا و تعطيلا لسير الأمور بطريقة مرغوبة كما يحددها القائمون بدراسة المجتمع. و تتصل المشكلات الاجتماعية بالمسائل ذات الصفة الجمعية التي تشمل عددا من أفراد المجتمع بحيث تحول دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية وفق الإطار العام المتفق عليه و الذي يتمشى مع المستوى المألوف للجماعة. و عادة تكون المشكلة الاجتماعية ذات تأثير معوق لأحد النظم الاجتماعية الأساسية كما في حالة البطالة و تشرد الأحداث و غيرها"(ZakiBadawi,1982,p.393). و تظهر المشكلات الاجتماعية عندما لا يقوم عدد كبير من الأفراد بالأدوار الاجتماعية التي حددها لهم المجتمع، و التي يتوقع منهم سلوكا معينا فيها. فعندما لا يستطيع الأفراد لأسباب مختلفة أن يقوموا بهذه الأدوار الاجتماعية المتوقعة منهم فإن الموقف الناتج يمكن تعريفه بأنه مشكلة اجتماعية(النجيعي، ١٩٨١هـ).فإذا نظرنا على سبيل المثال إلى الدور الذي يجب أن يقوم به الزوج من القوامة و الإنفاق على أسرته نظرا لتغير بعض المفاهيم أو لانتشار البطالة و قلة فرص العمل و لم يجد كسب العيش و ضمان الموارد المالية الكافية لأسرته سبب هذا الموقف مشكلة اجتماعية و هي ضعف القوامة و نقص الإنفاق على من يعول من أسرته. كذلك المرأة المتعلمة التي لا ترغب أو لا تستطيع أن تقوم بدورها كزوجة أو أم و ربة منزل نتيجة ضرورة شغلها لوظيفة لا تستطيع أن تحقق ما يتوقعه المجتمع منها داخل الأسرة سبب هذا الموقف مشكلة اجتماعية و هي التقصير و عدم القدرة على تربية أولادها و رعاية شئون أسرتها على الوجه المطلوب منها. و يختلف مفهوم المشكلة الاجتماعية عن مفهوم الظاهرة الاجتماعية فقد أشار دوركايم إلى صفات الظاهرة الاجتماعية و

من هذه الصفات أن الظاهرة الاجتماعية ليست من وضع فرد أو بضعة أفراد و لكنها من صنع المجتمع و هي خاضعة لقوانين تسيرها أيضا لها صفة العمومية أي الانتشار داخل المجتمع و لها صفة الخارجية أي ظاهرة و موجودة في المجتمع خارج شعور الفرد كحقيقة موضوعية(الخشاب، ١٩٨٣م، ص. ٢٩٨-٣٠٢). و من الصفات التي تميز الظاهرة عن المشكلة أن الظاهرة قد تكون إيجابية أو سلبية و لكن المشكلة دائما سلبية و ليس لها جوانب إيجابية.

٢. أصناف المشكلات:

يعج في هذا العصر الكثيرمن المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية التي تنتشر في المجتمعات الانسانية، و إن اختلفت هذه المشكلات في عددها و قوتها التأثيرية من مجتمع لآخر (الخطيب وآخرون، ١٤١٥هـ). و تلعب هذه المشكلات دورا كبيرا في تخلف المجتمعات و تأخرها، و التأثير على سلوك و قيم أفراد المجتمع كل حسب درجة مقاومته و تعامله مع المشكلات الطارئة على المجتمع. و تنقسم مشكلات المجتمع إلى عدد من الأنواع و هي مشتركة فيما بينها، فبعضها يؤثر على البعض الآخر و يتأثر به، و من هذه المشكلات: المشكلات الاقتصادية مثل الفقر و كثرة العمالة الوافدة ...الخ. و المشكلات البيئية مثل التلوث و قلة الموارد المائية و قلة الموارد الطبيعية أو سوء استغلالها. و المشكلات السكانية مثل قلة السكان أو كثرتهم المفاجئة و زيادة أعداد الطلاب و عدم القدرة على استيعابهم في التعليم العالي أو في سوق العمل. و المشكلات الصحية مثل انتشار التدخين و ظهور بعض الأمراض و قلة الوعي الصحي و انتشار بعض العادات غير الصحية. و المشكلات الثقافية مثل الصراع الثقافي و الغزو الفكري من خارج المجتمع و فقدان الهوية الثقافية. و المشكلات الاجتماعية مثل التفكك الأسري و انتشار الأمراض الاجتماعية كالتدخين و المخدرات و التمرد على قيم و عادات المجتمع و انتشار الطلاق و تأخر الزواج. و كل نوع من هذه المشكلات له أسبابه التي أدت إلى ظهوره و انتشاره في المجتمع وله أعراضه الظاهرة في بناء المجتمع و مظاهره، و على سلوك و علاقات أفراد المجتمع ككل.

٣. دور المنهج في حل مشكلات المجتمع:

للمدرسة دور كبير تجاه المشكلات التي يتعرض لها المجتمع، و ينبغي أن يتمثل هذا الدور بوضوح في المنهج الدراسي و يكون له دور كبير حيال هذه المشكلات و إعداد الأفراد للمساهمة في حلها و تفهمها. و تختلف الآراء حول دور المدرسة و مناهجها تجاه مشكلات المجتمع. فهناك فريق يرى أن دور و ظيفة المدرسة – كمؤسسة تعليمية- يجب أن لا تتعدى عن نقل التراث الثقافي و المحافظة عليه و على الأوضاع الاجتماعية، و بالتالي لا تتعرض لما هو موجود في المجتمع من مشكلات أو قيم متصارعة. و أصحاب هذا الرأي لا يرون أن أحدى مسئوليات المدرسة تطوير المجتمع. و من ثم يهدف منهجها إلى تبسيط الثقافة و نقل المعارف و الحقائق و تنمية المهارات الأساسية. و يؤخذ على هذا الرأي أنه قصر وظيفة المدرسة على نقل التراث و الثقافة و المحافظة عليه دون الإسهام في حل مشكلات المجتمع و تطويره و رفع مستواه.

و يرى فريق آخر أن من وظيفة المدرسة عرض مشكلات المجتمع دون التعرض لحل هذه المشكلات أي تعكس مناهجها ما هو موجود في المجتمع، و تأخذ دورا محايدا إزاء ذلك، خاصة عندما تكون المشكلات تتعلق بالاتجاهات و القيم في المجتمع. و حجة هذا الفريق في تبني هذا الرأي هو أن المدرسة إذا قامت بدور إيجابي لحل المشكلات في المجتمع و توصلت إلى حلول فإنه ليس لديها السلطة لتنفيذها أو فرضها على أفراد

المجتمع. كما أنه في حالة المشكلات التي تتعلق بالاتجاهات و القيم لا تستطيع أن تتخذ موقفا يناصر فئة من المجتمع على فئة أخرى فتصبح بذلك من عوامل تفكك المجتمع.

و ليس موقف المدرسة تجاه المشكلات التي يتعرض لها المجتمع هو عامل تفكيك المجتمع بل إن الفئة التي تستورد قيمها من خارج المجتمع و تعارض ثوابت المجتمع و قيمه هي التي تسبب تفكك المجتمع. و موقف هذا الفريق من مشكلات المجتمع يعد تهربا من مسئولية الإيجابية في حل مشكلات المجتمع. فالمدرسة ليس لديها السلطة لفرض حلول على المجتمع، و لكنها تستطيع أن تعد الأفراد للمساهمة في حلول مشكلات مجتمعهم و هذا لن يحدث إلا إذا نوقشت هذه المشكلات و توصل إلى حلول سليمة من خلال المنهج الدراسي. بينما هناك فريق ثالث يرى أن من وظيفة المدرسة أن تأخذ دورا إيجابيا في حل مشكلات المجتمع، و يؤمن هذا الفريق بالدور القيادي للمدرسة في العمل على تطوير المجتمع و تقدمه و التزامها بالدور التربوي الشامل أمام المجتمع. و هذا الاتجاه هو أنسب الاتجاهات الثلاثة لأغلب المجتمعات و خاصة مجتمعاتنا الإسلامية، لكن ينبغي أن يؤخذ بالحسبان أن هناك مؤسسات أخرى تلعب دورا في المجتمع يجب أن تتعاون مع المدرسة في جوانب التربية و التغلب على المشكلات و اقتراح حلول لها.

و ينبغي على واضعي و مطوري المناهج أن يضعوا نصب اعينهم تجاوب المنهج تجاوبا إيجابيا مع مشكلات المجتمع التي تحيط به سواء كان في علاجها أو الوقاية منها، و هذا أمر يساعد على النهوض بالمجتمع و التغلبه على مشكلاته المتنوعة. و يعتبر المنهج وسيلة المدرسة لتحقيق أهدافها التربوية، و القيام بدورها في إعداد النشء للتكيف و التفاعل مع المجتمع و خدمته و حل مشكلاته، و من هذا المنطلق فإن للمنهج دورا إيجابيا إزاء بعض المشكلات التي تواجه المجتمع.

و من وسائل الأهداف التربوية توظيف المنهج لخدمة المجتمع عن طريق حل مشكلاته فإنه يمكن بواسطة المحتوي و هو أحد عناصر المنهج تزويد المعلمين و الطلاب بالمعارف و المعلومات التي تلقي الضوء على نشأة المشكلات و تتبعها تاريخيا حتى الوقت الحاضر لمعرفة الظروف التي أدت إليها. و هنا تظهر أهمية المعارف و المعلومات التي يزود بها الطلاب من طريق المحتوى لمعرفة كل ما يتعلق بمشكلات البيئة و المجتمع حتى يكون التخطيط و التنفيذ للتغلب على تلك المشكلات تخطيطا شاملا مستنيرا و تنفيذا فعالا مثمرا. كما يمكن أن يتدرب الطلاب خلال المواقف التعليمية على أسلوب التفكير العلمي و العملي و أسلوب حل المشكلات و على المهارات العقلية اللازمة مثل جمع بيانات عن المشكلة و تصنيفها و تبويبها و تحليلها و اقتراح عدة حلول و دراسات و اختيار أنسبها في ضوء ظروف الموقف المشكل و العوامل المؤثرة فيه و الإمكانات المادية و البشرية المتاحة. و يشير بعض المتخصصين في وضع المناهج إلى أن المناهج الدراسية تختلف من مجتمع لآخر، بل و تختلف أيضا في المجتمع الواحد من فترة إلى أخرى حسب مشكلاته و حاجاته(اللقاني، ١٩٨٢م). و في ضوء ذلك لا ينبغي النظر إلى المناهج الدراسية بمعزل عن الظواهر الاجتماعية و مشكلات المجتمع التي يمكن التغلب عليها و حلها عن طريق المنهج الدراسي.

خامساً : المنهج و حاجات المجتمع

١. مفهوم حاجات المجتمع:

يصنف العلماء الحاجات تصنيفات متعددة: منها ما هو جسمي، و ما هو عقلي، و ما هو نفسي، و ما هو اجتماعي، و ما هو روحي، و الواقع أن كل حاجة من حاجات الإنسان تتضمن هذه النواحي جميعا، و لكن

بأقدار مختلفة (الدمرداش، ١٣٩٨هـ، ص٨٤). و قد اختلفت الفلسفات في ترتيب هذه الحاجات حسب الأهمية بل إن بعض الفلسفات أهملت أو تجاهلت بعض هذه الحاجات، فالنظرية المادية أهملت الجانب الروحي و النظرية الرأسمالية ركزت على الجانب المادي و على حساب الجوانب الأخرى، و تأتي شمولية المنهج الإسلامي في نظرته الشاملة إلى الإنسان و إشباع كل جوانب حياته الجسمية و الروحية و العقلية و النفسية و الاجتماعية، و يشير إلى هذ الشمولية عبد الرحمن صالح عبد الله بقوله التربية الإسلامية تهتم بالشخصية الإسلامية من جميع جوانبها. إنها تهتم بالعقل الإنساني، و تحث الإنسان على تنمية العمليات العقلية العليا مثل التفكير و التدبر و ربط الأسباب بنتائجها ... تهتم اهتماما كبيرا بالجانب الروحي من الإنسان .. و اهتمام الإسلام بالجانب الإيماني لا يلغي التربية الجسمية من قاموس التربية الإسلامية. (عبد الله، ١٤١٧هـ، ص٢٩).

٢. دور المنهج في اشباع حاجات المجتمع:

تخضع المناهج الدراسية في كافة المستويات التعليمية لطبيعة المجتمع من حيث عقيدته و ثقافته و حاجاته و آماله التي يسرجو تحقيقها في أبنائه. و من المبادئ المتفق عليها بين رجال التربية سواء منهم من كان متحمسا للتربية القديمة أو للتربية الحديثة أن تكون المناهج وثيقة الصلة بحاجات التلاميذ بحيث تعمل على إشباعها (سرحان، ١٣٩٧هـ). و حاجات التلاميذ من حاجات المجتمع و إشباعها إشباع لحاجات المجتمع و الذي يحدد حاجات الأفراد المجتمع وفقا للأنساق الاجتماعية داخل المجتمع.

و لذلك تختلف المناهج الدراسية من مجتمع لآخر، بل و تختلف أيضا في المجتمع الواحد من فترة إلى أخرى(اللقاني، ١٩٨٢م). و تختلف المناهج أيضا من مرحلة إلى أخرى و من بيئة إلى أخرى داخل المجتمع نفسه نظرا لاختلاف حاجات المجتمع من مكان إلى مكان آخر، فالمجتمعات الساحلية تختلف عن المجتمعات الصحراوية و المجتمعات الرعوية تختلف عن المجتمعات الصناعية و الزراعية ...الخ. و في ضوء ذلك لا ينبغي النظر إلى المناهج الدراسية بمعزل عن حاجات المجتمع المتنوعة و ما يستجد من جديد عليه. و يشير صالح عبد العزيز إلى هذه الأهمية بقوله "يجب أن يضع واضع المنهج نصب عينيه حاجة المجتمع، و التربية الحديثة تنادي بأن تكون مناهج الدراسة ملائمة لحاجات الزمان و المكان، أي الحاجات المدنية الحديثة و حاجات البيئة المحلية، فيجب أن تقوم المناهج على أساس هذه الحاجات بشكل يساعد الطفل على اكتساب القدرة كي يعيش كفرد نافع في المجتمع، و أن يحترم هذا المجتمع عن طريق المساهمة في حل مشكلاته و النهوض به" (عبد العزيز، ص١٧٨).

سادساً: التغيير و التغير الطارئ على المجتمع السعودي

مما لا شك فيه أن المجتمع لا يظل في حالة ثبات و جمود بل إنه يمر بتغيرات مستمرة في مختلف المجالات، و التغيرات تكون تارة إلى الأحسن و تارة إلى الأسوأ حسب العوامل المؤدية إلى التغير و الأهداف المرسومة للتغيير أو التطوير، المجتمعات كلها تسعى دائما إلى التغيير للأحسن في مجالات الحياة المتنوعة. و الفارق بين مصطلح التغير الاجتماعي و مصطلح التغيير أو التطوير الاجتماعي يتمثل في مدى تدخل الإنسان في عملية التغيير، فكلما تدخل الإنسان لإحداث التغير أطلق على هذه العملية تغييرا أو تطويرا، و عادة يكون التغيير أو التطوير مخططاله و يسعى إلى إقامة بناء اجتماعي جديد يقوم على التحديد الواقعي و المثالي لإشباع حاجات المجتمع و حل مشكلاته. و خطط التنمية المتنوعة في المملكة العربية السعودية منذ عام ١٣٩٠هـ تعتبر من عمليات التغيير الاجتماعي المقصودة و المخطط لها لإحداث تغييرات مرغوب فيها في المجتمع السعودي. و قد

شمل التغيير و التطوير مجالات كثير منها المجال الزراعي و الصناعي و شبكات الطرق و المواصلات و مشاريع الصحة و التعليم و العمران و جميع مجالات و مظاهر الحياة العامة داخل المجتمع السعودي.

و يشير السيف إلى أهمية خطط التنمية في عمليات التغيير داخل المجتمع السعودي ومدى التزام هذه الخطط بمبادئ الإسلام و قيمه، و ذلك في كتابه المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي بقوله "إن التنمية الاقتصادية و التي بدأت في المجتمع السعودي منذ عام ١٣٩٠هـ تعد برامج مخططة لأنها تركز على التغيير في الجوانب المادية للفرد السعودي، و بنفس الوقت تحاول المحافظة على الجوانب الثقافية و المعنوية للمجتمع، لذلك كان منهجها و مبدؤها يتجليان في استناد أهدافها المادية و الاجتماعية إلى المبادئ و القيم الإسلامية و التراث الثقافي للمجتمع السعودي، لذلك فقد قررت سياسة وزارة التخطيط في جميع الخطط التنموية التي نفذت مبدأ رئيسا ثابتا في برامجها يتمثل في التزام الدولة و تمسكها بمبادئ الشريعة الإسلامية و الحفاظ على التقاليد و القيم الثقافية و الأخلاقية المرتبطة بها". (السيف، ١٤١٨هـ. ص.١٣). و هذا التميز الفريد في سياسة التغيير و التطوير في المملكة العربية السعودية المنبثقة من خطط التنمية جعلها تسير بخطى ثابتة محافظة على ثوابت المجتمع التي قام عليها نظام الحكم كما أشرنا سابقا و مستفيدة من متطلبات الحياة الحديثة و المعاصرة.

أما مفهوم التغير الاجتماعي فإنه يحدث تلقائيا نتيجة أسباب متنوعة منها أسباب ثقافية أو اجتماعية أو سكانية أو اقتصادية أو جغرافية و بيئية أو نتيجة تفاعل عوامل مشتركة مثل تفاعل ثورة الاتصالات الحديثة مع العوامل الأخرى، و قد تكون العوامل داخلية أو خارجية. و يكون التغير بطريقة تلقائية ليست مقصودة و يكون هذا التغير إما إلى الأحسن و يسمى تقدما أو تطورا و إما أن يكون التغير للأسوأ فيسمى تقهقرا أو تخلفا. و المعيار في معرفة التغير هل هو إلى الأحسن أو إلى الأسوأ في المجتمع السعودي معرفة مدى تأثير هذا التغير على ثوابت المجتمع و عقيدته و قيمه المتمثلة بالدين الإسلامي الذي يدين به جميع أفراد المجتمع في المملكة العربية السعودية و المنبثق منه نظام الحكم الأساسي و سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، أيضا معرفة مدى تأثير هذا التغير على ثقافة المجتمع و تاريخه و لغته.

وعلى الرغم من وجود عوامل تقاوم التغير في كل مجتمع و إن كانت بدرجات متفاوتة، إلا أن كل المجتمعات تستغير. و لم يسلم من التغير حتى أشد المجتمعات محافظة و تمسكا بمالديها. و التغير في حده المقبول ظاهرة صحية و مطلوبة في أكثر الأحيان. لأن هناك أمورا تتستجد في حياة الناس رغما عنها، فلا بد للمجتمع أن يتغير من أسلوبه لمواجهتها و إلا جمد على حال واحدة، و ساءت حياة الناس، و إن عدد الناس في كل مجتمع يزيد زيادة مطردة. و على ذلك تصبح الأساليب التي كان يتعامل بها الناس عندما كان عددهم قليلا أساليب غير صالحة لمواجهة هذا العدد الكبير. و أحيانا تحدث كوارث طبيعية أو وفرة في المصادر المالية أو عدوان من الخارج ... هذه و أمثالها عوامل لا حلة للمجتمع فيها. فعليه أن يطور من أساليب حياته ما يستطيع أن يواجه به الأوضاع الجديدة(الشافعي، ابراهيم و آخرون، ١٤١٧هـ).

و لقد أحدث التغيير و التغير في المجتمع السعودي عدد من العوامل المتنوعة منها، استقرار المملكة العربية السعودية و توحيدها كما أشرنا سابقا في مقومات المجتمع. و لقد ساهم انتشار الأمن و الاستقرار و توقف الحروب الأهلية و القبلية التي كانت سائدة في معظم أنحاء الجزيرة العربية، كل هذه العوامل ساعدت على نمو الإنتاج و الاتجاه إلى التعليم و الزراعة و غيرها من الحرف و المهن السائدة في ذلك الوقت. و من العوامل التي ساعدت على التغير و التطوير داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية اكتشاف الثروات الطبيعية و من أهمها

البترول و المعادن. وقد أحدث الإنتاج المتزايد من النفط طفرة اقتصادية داخل المجتمع. و يلاحظ أن اقتصاد المجتمع السعودي في الفترة المتغيرة بدأ يطرأ عليه تغيير في المحاور الأساسية (الزراعة – التجارة – الحرف الشعبية) التي اعتمد عليها الاقتصاد في المرحلة السابقة كما أصبح هناك زيادة في المحاور التي يرتكز عليها النظام الاقتصادي، مما ترتب على هذا التغيير، حراك للمكانة الاجتماعية التي تحتلها الفئات الاجتماعية التي تحددها المهنة، و مكانة و مركز المرأة و الرجل في المجتمع. (السيف، ١٤١٨هـ. ص ٨٧). و يشير أبانمي إلى آثار أخرى للطفرة الاقتصادية داخل المجتمع السعودي في كتابة المناهج الدراسية و التغيرات الاجتماعية و الثقافية في المجتمع السعودي، و من هذه الآثار: الانفتاح على العالم، و اقتناء وسائل التقنية الحديثة،و ارتفاع مستوى الاستهلاك، الهجرة من القرى و الهجر إلى المدن، و ازدياد أعداد المشتغلين في أعمال التجارة الحرة، و شيوع ظاهرة استقدام العمالة الأجنبية. (أبانمي، ١٤١٤هـ). و هذا التغير في المظاهر الاجتماعية و الاقتصادية أحدث تغييرا داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية سواء في أعددها أو في وظائفها الاجتماعية و أدوارها و أشكالها.

و من العوامل التي ساعدت على التغير داخل المجتمع السعودي ازدياد عدد السكان و تغير التركيبة السكانية سواء كان بزيادة الوافدين للعمل داخل المملكة العربية السعودية أو الهجرة من القرى و الهجر و البوادي إلى المدن بحثا عن فرص العمل و توفر الخدمات أو بزيادة عدد المواليد، فقد قدر عدد السكان في المملكة العربية السعودية حسب إحصاءات عام ١٤١٣هـ، بما يساوي ١٦،٩٤٨ مليون نسمة منهم ١٢،٣١٠ مليون سعودي، و، ٤،٦٣٨ مليون غير سعودي. و بمقارنة عام ١٣٩٣هـ و ١٤١٣هـ فعلى سبيل المثال زاد سكان مدينة الرياض بين عامي ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م) و ١٤٠٠هـ (م١٩٨٠) من نحو ٢٧،٠٠٠ نسمة إلى ٨٠٠،٠٠٠ نسمة. أي أن عدد السكان تضاعف خلال خمسين عاما أكثر من ٣٠ مرة.(أديب فارس، ١٤٠٤ هـ). و اعتبر أن من شأن هذا العدد أن يبلغ ١،٧٥٠،٠٠٠ نسمة تقريبا في حلول عام ٢٠٠٠م. و قد قدر معدل النمو السكاني السنوي خلال الأعوام من ١٣٩٤هـ إلى ١٤١٣هـ بـ ٣،٧% للسكان السعوديين و ٩،٨% للسكان غير السعوديين و بمعدل ٤،٨% لمجموع السكان، و تفسير زيادة عدد السكان غير السعوديين و ارتفاع نسبتهم إلى مجموع السكان بتدفق العمالة الأجنبية إلى المملكة العربية السعودية. و قد بلغت نسبة السكان الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاما ٤٩،٢٣% للسعوديين و الذين تقل أعمارهم عن ٢٠ عاما ٦٠،٠٧% بين السعوديين أما الذين تزيد أعمارهم عن ٦٠ عاما ٥،٠٥% من السكان السعوديين. و يؤدي التوزيع العمري الصغير السن نسبيا للسكان في المملكة العربية السعودية إلى زيادة الأعباء الاجتماعية التي تتحملها الدولة لتأمين الخدمات العامة كالتعليم لفئات الأعمار الصغيرة المتمثل بتوفير المدارس بمراحلها المختلفة و تطوير ما تقوم به لتستوعب الأعداد المتزايدة. و من العوامل الأخرى المؤدية إلى التغير الاجتماعي انفتاح المجتمع السعودي على المجتمعات الأخرى سواء كان عن طريق السفر و البعثات الخارجية أو عن طريق وسائل الاتصال الحديثة. و كل هذه العوامل و غيرها أحدثت تغيرا اجتماعيا و تغييرا لوظائف مؤسسات التنشئة الاجتماعية داخل المجتمع السعودي، و سوف نستعرض لشيء من هذه التغيرات و التطورات الطارئة على مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتمثلة في الأسرة و المدرسة و المسجد و وسائل الإعلام، و أدوار هذه المؤسسات التربوية و الإعلامية تجاه هذه المتغيرات.

الأسـرة: عـلى الـرغم مـن الـتغيرات الـتي تعرضت لها الأسرة السعودية في العصر الحديث سواء في حجمها أو وظائفهـا، إلا أنهـا مـازالت مـن أهـم القـوى الاجتماعية في التشكيل و التوجيه التربوي للأطفال. و قد اختفت الأسـرة الممـتدة تدريجيـا و انتشـرت الأسـرة الـنووية الـتي تتكون من الأب و الأم و الأبناء، لذا فقدت الأسرة معظـم وظائفهـا الاقتصـادية و الاجـتماعية و الـتربوية و الترويحية و تولت المؤسسات الاجتماعية الأخرى كثيرا مـن وظـائف الأسـرة و تـركت لهـا وظـائف محدودة تقوم بأدائها، و مع هذا فإنه مهما حلت محلها المؤسسات الاجـتماعية الأخـرى لا يسـتطاع أن يسـتغني عـنها أو أن تحـل محـلها مؤسسة أخرى. و مع ذلك كله لم تفقد الأسـرة السـعودية أهميـتها في مجـال التربية و التعليم فهي تكمل دور المدرسة في التربية و التوجيه. و هذا راجع لما يـنعم بـه المجـتمع السـعودي مـن محافظته على مكانة الأسرة التي ركز عليها الإسلام و جعل الأسرة هي السكن و القـرار لـلفرد. و قـد حـدد الـنظام الأساسـي للحكم في المملكة العربية السعودية ثلاثة أحكام رئيسة يخضع لها الفـرد مـن بيـنها الأسـرة. فقـد اعـترف النظام الأساسي للحكم بالأسرة و عدها نواة المجتمع السعودي، و بهذا يدعـم الـنظام الحقـوق و الواجـبات بـين الآباء و الأبناء و بين الأزواج، و كذلك يدعم وصاية الأب على أسرته و قوامـة الذكـور عـلى الإنـاث الـتي قـررها الإسلام، و حول هذا نصت المادة التاسعة من نظام الحكم ما يأتي "الأسـرة هـي نـواة المجـتمع السـعودي. و يـربى أفـرادها على أساس العقيدة الإسلامية وما تقتضيه من الولاء و الطاعـة لله و لرسـوله و لأولي الأمـر، و احـترام الـنظام و تنفيذه. و حب الوطن و الاعتزاز به و بتاريخه المجيد". كمـا ورد في المـادة العاشـرة مـن الـنظام "تحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة و الحفاظ على قيمها العربية و الإسـلامية...". ونظـرا للـتغير الطـارئ عـلى المجتمع السعودي برزت بعض الظواهر و المشكلات الاجتماعية، و مـن هـذه الظواهـر الملفـتة للانتـباه داخـل النسق الأسري في المجتمع السعودي ازدياد حجم الطلاق، فعلى سبيل المـثال ازداد عـدد حـالات الطـلاق في مدينـة الـرياض خلال السنوات من عام ١٤١٢هـ (١٩٩١م) إلى عام ١٤١٦هـ (١٩٩٥م) و ارتفـع معـدله ارتفاعـا كـبيرا عن معدله السابق، و بلغ المعدل السنوي التقريبي لحالات الطـلاق (٣٠٠٠) حالـة، حيـث يـتم إصدار ما بين (٢٥-٣٥) وثيقة طلاق يوميا من محكمة الضمان و الأنكحة و سـجل في أحـد الأيـام (٧٠) حالـة طـلاق، و هـي أعلى نسبة يتم تسجيلها في اليوم الواحد بمدينة الرياض. و قـد تـبين أن أغـلب حـالات الطـلاق تقـع بين الشباب، و بين كبار السن الذين تزوجوا للمرة الثانية، و أن أهم أسـباب الطـلاق عـدم الاخـتيار الموفـق لـلزوجين". (السـيف، ١٤١٨هـ). كذلك دلت إحصاءات المحكمة الشـرعية الكـبرى في مدينـة جـدة عـلى ارتفاع حجم الطلاق في المجتمع السعودي، فقد تضاعفت أعداد المطلقين مـن السـعوديين مـن (١٧٩) حالـة طـلاق في عـام ١٤٠٠هـ إلى (٦٨٣) حالة طلاق في عام ١٤٠٤هـ. (ثـروت شـلبي، ١٤٠٨هـ. ص. ٧٨). و مـن الظواهـر الـتي طـرأت داخـل المجتمع السعودي خروج المرأة السـعودية إلى العمـل، و قـد اختـلفت مواقـف الـناس في المجتمع السعودي تجاه عمل المرأة السعودية فهناك ثلاثة اتجاهات حول ذلك تتلخص بما يلي:

أولا: فـريق اندفـع و طـالب بعمـل المـرأة و فتح الباب على مصراعيه و المساواة الكاملة بين الرجل و المرأة و تحريرها من أي قيد يميزها عن الرجل أو يميز الرجل عنها.

ثانيا: فريق عارض عمل المرأة خارج المنزل و قصر عملها على البيت و شؤونه.

ثالـثا: فـريق تأثـر بمتطلـبات الواقع و طالب بحصر عمل المرأة في المجالات التي تتفق مع طبيعتها و بمعزل عن الرجال. (العساف، ١٤٠٦هـ. ص٧٤).

و يبدو أن ظاهرة عمل المرأة المنتظم خارج المترل كان لها دور في ظهور بعض التغيرات داخل المجتمع كالاستعانة بالخدم و الخادمات و تأخر سن الزاج و قلة الإنجاب و غيها من الظواهر الاجتماعية. (الخليفة و العبيدي، ١٤٠٦هـ. ص١٨). مع أن استخدام الخدم و الخادمات داخل المنازل لة أسباب أخري قد تكون أقوى من سبب خروج المرأة للعمل، و يشير إلى ذلك السيف في كتابه المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي بقوله "و كثير من الباحثين يضع علاقة بين خروج المرأة للعمل خارج المترل في المجتمع السعودي و استقدام العمالة الناعمة، و يبدو أن هذا افتراض يحتاج مزيدا من التحقيق لأن مساهمة المرأة السعودية في سوق العمل ما زال ضئيلا جدا لا يتعدى ٢،٢% (مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣م، ص ١٧٢) بينما نسبة الأسر التي يوجد لديهم خادمات في مدينة الرياض مثلا ٢٣% من الأسر و ذلك حسب تقرير المسح السكاني و الاقتصادي الذي أجرته الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض. (السيف،١٤١٨هـ ص. ٩٥). و سوف نتطرق بشيء من التفصيل لهذه الظاهرة عند الحديث عن مشكلات المجتمع السعودي و دور المنهج تجاهها. و من الظواهر التي برزت في النسق الأسري في المجتمع السعودي العنوسة و تأخر سن الزواج من الجنسين على حد سواء. وقد أصبحت هذه الظاهرة شائعة في معظم المجتمعات السعودية و أكثر من ذي قبل و خاصة في المدن، فمثلا يعاني ١٤،٧% من أسر مدينة الرياض من عنوسة بناتها. (الخليفة و العبيدي، ١٤٠٩هـ ص. ١٨). و قد أثبتت البحوث الميدانية عمومية هذه المشكلة و شيوعها في المجتمع السعودي، فتبين من دراسة أجريت في عام ١٤٠٦هـ على طلاب و طالبات الجامعات بمدينة الرياض، أن هناك تأخرا في سن الزواج بين الشباب السعودي، و أن كثرة سفر الشباب للخارج و التخوف من تحمل المسئولية من أهم الأسباب التي تؤثر في تأخر زواج الذكور في المملكة العربية السعودية. (قسم الاجتماع، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦ هـ).

و انطلاقا من تطور الأسرة السعودية و مقوماتها و وظائفها الاجتماعية و التربوية، و ما يحيط بها من ظواهر و مشكلات اجتماعية ينبغي على المنهج في المملكة العربية السعودية أن يتجاوب مع هذه التغيرات في تعزيز وتشجيع التغيرات الإيجابية و النافعة للمجتمع وفق مقومات المجتمع المشار لها سابقا. أيضا ينبغي للمنهج أن يقف أمام التغيرات السلبية و الدخيلة على المجتمع، و أن يكون التعامل معها تعاملا منطقيا و مقنعا للطلاب. و يكون هذا في تكامل المناهج الدراسية في مختلف المواد و التخصصات أيضا في مختلف المراحل و السنوات الدراسية. و يشير أبانمي إلى دور المناهج في المملكة العربية السعودية بقوله "و حيث أن المناهج الدراسية ينبغي لها أن تعكس السمات و الخصائص الاجتماعية و الثقافية للمجتمع و بما أن هذه السمات و الخصائص في المجتمع السعودي تتغير على نحو مستمر فقد أصبح لزاما على هذه المناهج مواكبة هذه التغيرات و استيعابها و تمكين المجتمع من الانتقاء الثقافي الذي يتفق و الثقافة العربية و الإسلامية لئلا يأتي اليوم الذي تبتعد فيه ثقافة المجتمع عن الثقافة الإسلامية التي يجب المحافظة عليها و دعمها في كل المجالات". (أبانمي، ١٤١٤هـ ص. ٤٢).

المدرسة: اهتمت المملكة العربية السعودية منذ البداية بنشر العلم و انشاء المدارس، و لقد تأكد هذا الاهتمام المبكر بالتعليم بإنشاء مديرية المعارف العامة الذي تم بتاريخ ١٣٤٤/٩/١هـ و إنشاؤها سبق صدور التعليمات الأساسية التي صدرت في ١٣٤٥/٢/٢١هـ. (السلوم،١٤٠٨هـ. ص١٣). و قد شكل أول مجلس للمعارف عام ١٣٨٣هـ. و تحددت ملامح النظام الشامل للتعليم عام ١٣٥١هـ. و مع إنشاء وزارة

المعارف عام ١٣٨٣هـ حقق التعليم في المملكة العربية السعودية مرحلة جديدة من النمو و التطور، و بإنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات عام ١٣٨٠هـ إنتشر تعليم الفتاة في المدن و القرى داخل المملكة العربية السعودية. كما أدى إنشاء وزارة التعليم العالي عام ١٣٩٥هـ للإشراف على التعليم الجامعي و العالي دورا إيجابيا في تخطيط و تنفيذ سياسة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية و في رفع مستوى التعليم بين أفراد المجتمع. كما كان إنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني و التدريب المهني عام ١٤٠٠هـ دافعا قويا لتطوير التعليم التقني و الفني و التدريب على المجالات التجارية و الزراعية و الصناعية. و قد أثمرت تلك الجهود في ظل سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية المنبثقة من تعاليم الدين الإسلام نهضة تعليمية واضحة ملموسة في جميع المجالات. و قد حقق التعليم إنجازات متميزه في الكم و الكيف خلال خمس خطط للتنمية تمتد من عام ١٣٩٠هـ حتى عام ١٤١٥هـ. و تشير الإحصاءات إلى نمو تعليم البنات في المملكة بمعدل أكبر من معدلات نمو تعليم البنين. ففي مجال التعليم الابتدائي ارتفع عدد المدارس الابتدائية للبنات من ١٦٠ مدرسة ضمت ٤٥٠٠٠ طالبة عام ١٣٨٥هـ إلى ٣٨٣٢ مدرسة تضم ٨٢٠٩٥٩ طالبة عام ١٤١٢هـ أي أن التعليم الابتدائي للبنات تضاعف ١٨ مرة في أقل من ثلاثة عقود. و قفز عدد المدارس المتوسطة للبنات من ١٦ مدرسة ينتمي إليها ١١٣٣ طالبة في عام ١٣٨٥ هـ ليصبح العدد في عام ١٤١٢هـ ١٢٣٤ مدرسة تضم ٢٥٦٦٢٢ طالبة. بمعنى أن التعليم المتوسط للبنات قد تضاعف ٢٠٧ مرة خلال ٢٧ عاما. كذلك بدأ يظهر التعليم الثانوي فبلغ عدد المدارس الثانوية في عام ١٣٨٥ هـ ٣ مدارس ضمت ٣٠٤ طالبة ثم تضاعف العدد ٤٥٣ مرة ليصبح عدد المدارس الثانوية للبنات ٦١٨ مدرسة في عام ١٤١٢هـ ٧٥٨ تضم ١٣٧٦٥٧ طالبة.

و لقد لعبت المدرسة بوصفها مؤسسة اجتماعية دوراً كبيراً داخل المجتمع السعودي و ساهمت سرعة انتشارها في أنحاء المملكة العربية السعودية بأعداد متزايدة في انتشار التعليم و تلاشي الأمية و ارتفاع مستوى التعليم بين الناس داخل المجتمع السعودي في المدن و القرى و الهجر. و قد ازداد عدد المدارس و الطلاب في جميع مراحل التعليم في المملكة العربية السعودية و اتسع انتشارها ليشمل جميع مناطق المملكة في المدن و القرى و البوادي، و توضح المقارنة بين عامي ١٣٧٩هـ و ١٤١٨هـ سرعة الانتشار المدارس، فقد بلغ عدد المدارس الابتدائية في عام ١٣٧٩هـ ٦٠٠ مدرسة و ٩٥٩٦٠ طالبا و ازداد العدد في عام ١٤١٣هـ ليصبح ٥٣٠٧ مدرسة و ٩٨٦٨٢٢ طالبا، أما في عام ١٤١٨هـ فقد بلغت عدد المدارس ٥٩٣٣ مدرسة يدرس بها ١١٧٤٤١١ طالبا. أما التعليم المتوسط فقد بلغ عدد المدارس في عام ١٣٧٩ هـ ١٧ مدرسة و ٢٣٣٨ طالبا ثم ازداد العدد ليصبح في عام ١٤١٣هـ ٢١٦٣ مدرسة و ٣٤٢٩٩٣ طالبا، أما في عام ١٤١٨هـ فقد بلغ عدد المدارس ٢٩٢٨ مدرسة تضم إليها ٥١٦٤٢٦ طالبا. كذلك التعليم الثانوي بلغ عدد المدارس في عام ١٣٧٩ هـ ١٦ مدرسة و ١٢٦٠ طالبا ثم ازداد العدد المدارس ليصبح في عام ١٤١٣هـ ٧٥٨ مدرسة و ١٥٦٤٨٠ طالبا .(وزارة المعارف، ١٤١٩هـ).

أما التعليم الفني فيرجع اهتمام المملكة العربية السعودية به عام ١٣٦٩هـ عندما افتتحت أول مدرسة صناعية متوسطة في مدينة جدة. و منذ ذلك التاريخ و جميع مشروعات التعليم الفني تحظى بالأولوية في جميع خطط التنمية العامة للدولة و ذلك إيمانا منها بأن التعليم الفني يعتبر من أهم المعارف الحيوية التي تسهم في إعداد الكفاءات الوطنية الفنية و المهنية القادرة على العمل بصورة فعالة في بناء نهضة صناعية و تجارية و زراعية. (السلوم، ١٤٠٨هـ، ص.٣٢١). وقد اهتمت سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية بالتعليم الفني في

المادة ١٦٢ و المادة ١٦٥. (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ١٣٩٠هـ، ص.٣٠). و من خلال هذا العرض الموجز لتطور التعليم و انتشار المدارس في أنحاء المملكة العربية السعودية و تنوع التعليم و ازدياد و نمو الطلاب في المدارس من خلال الإحصاءات السابقة الذكر، يتضح أهمية تفاعل المناهج و تجاوبها لهذه التغيرات داخل المدارس و خارجها. كذلك تفاعل المدرسة مع المؤسسات الأخرى لتطوير المنهج و لتحقيق أهداف.

المسجد: للمسجد أدوار و وظائف عديدة و مهمة في المجتمع السعودي والذي تنتشر فيه المساجد في كل مكان و على أحدث طراز وقد شيدت من المحسنين من أصحاب الأموال أو من قبل الدولة الممثلة بوزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد، و قد بلغ عدد المساجد و الجوامع و المصليات في المملكة العربية السعودية عام ١٤١٧هـ ٣٨٩٢١ مسجدا. (وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد، ١٤١٧هـ، ص. ١١٨). و من أدوار المسجد التي يقوم بها بالإضافة إلى أداء الصلوات الخمس جماعة، تربية و تعويد الناس على الخير و بذله و تنمية الأخوة بين جماعة المسجد توجيه الناس و تعليمهم أمور دينهم بإلقاء المحاضرات و الندوات و عقد الدروس العلمية المنتظمة فقد بلغ عدد الدروس و المحاضرات عام ١٤١٧هـ ١١١٨٦ محاضرة و درس و ١٢٦٨ لقاء تربويا و ٨٩ دورة علمية و ٢١ مسابقة. (وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد، الكتاب الاحصائي، ١٤١٧هـ). و للمسجد في المملكة العربية السعودية أدوار أخرى تخص النشء من خلال إقامة حلقات القرآن العظيم الذي تشرف علية وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد، و قد تزايد عدد الطلاب المنتمين لها ففي عام ١٤٠٩هـ بلغ عدد الطلاب ٩٠٠٠٠ طالبا و في عام ١٤١٩هـ زاد العدد أكثر من الضعفين فقد بلغ ٢٥٠٠٠٠ طالبا. (وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد، ١٤١٩هـ). و بالإضافة إلى حفظ القرآن و تجويدة، تهتم حلقات القرآن في المساجد بتعويد الطلاب على الصلاة جماعة مع الناس و كتساب قيم اجتماعية تزيد من نضجهم الاجتماعي الذي يساعدهم على القيام بأدوارهم الاجتماعية داخل اسرهم على أكمل وجه. و قد أوضح أحد الباحثين أهمية وظيفة المسجد في المملكة العربية السعودية من خلال حلقات حفظ القرآن الكريم و تجويده و الإحتفالات السنوية الدولية لحفظة كتاب الله و دعم و تشجيع من يحفظ القرآن الكريم بالجوائز السخية (الخزيم، ١٤١٩هـ). أما عن علاقة المسجد بالمؤسسات التربوية الأخرى و إحياء أدوارها، فلقد أشار اللميلم في كتابة رسالة المسجد في الإسلام إلى قرارات و توصيات مؤتمر رسالة المسجد المنعقد في المدة من ١٥-١٨ رمضان ١٣٩٥هـ الموافق ٢٠-٢٣ سبتمبر ١٩٧٥م في مكة المكرمة. و من هذه التوصيات:

أولا: ضرورة التنسيق بين المسجد و وسائل الاعلام و المؤسسات التربوية حتى تخدم جميعها عقيدة المسلم و تصحيح سلوكه حسب تعاليم الشريعة الاسلامية الغراء.

ثانيا: احياء الرسالة التعليمية للمساجد...

ثالثا: التوسع في انشاء المساجد المتعددة الخدمات بحيث توفر لروادها اشرافا ثقافيا و اجتماعيا و تربويا. (اللميلم، ١٤٠٧هـ، ص.٣١٥).

و قد أشار أحد الباحثين إلى أن "غالب مساجد المسلمين لا تؤدي المهمة المنوطة بها، و هذا تقصير من عامة المسلمين، فأكثرهم يؤدون الصلات المفروضة فيها، و تعطل بقية المهام و الوظائف التربوية و التعليمية"

(الصغير،١٤١٩هـ. ص. ٥٥). و للمسجد دور في نشر العلم و توفير المكتبات في الحي، و قد أشار خير الدين وانلي في كتابه المسجد في الإسلام إلى أهمية المكتبات و الكتب داخل المساجد و ركز على أهمية تنويع الكتب و وجود كتب خاصة للأطفال و في السيرة و التاريخ و غيرها من العلوم الإسلامية. (خير الدين وانلي، ١٤٠٤هـ، ص. ٤٢). و قد أشار أحد الباحثين إلى الأثر التربوي للمسجد خطب الجمعة و الدروس و الحلقات التثقيفية و دور مكتبة المسجد في التثقيف و نشر المعرفة (السدلان، ١٤١٩هـ). لذا أوصى أحد الباحثين بعمل مراكز ملحقة في المساجد الكبرى في كل محافظة يضم كل مركز مكتبة عامة و مكان خاص لتحفيظ القرآن الكريم للصغار (الصغير، ١٤١٩هـ). أما عن علاقة المسجد بالاسرة و المدرسة فيجب أن تكون علاقة تعاون و تكامل في الأدوار في تحقيق العبودية الخالصة لله و اعداد جيل صالح و مصلح لغيره، و من سبل التعاون بين المسجد و مدرسة الحي:

أولا: متابعة الجادين في تحفيظ القرآن الكريم و تشجيعهم و إظهار أسمائهم في لوحة الشرف في المسجد.

ثانيا: متابعة المواظبين على الصلاة و تشجيعهم.

ثالثا: تطبيق الدروس العلمية في المسجد، فيخرج المعلم مع طلابه ليطبق أحكام الصلاة، فيرتبطون و جدانيا مع المسجد.

رابعا: إقامة حفلات تكريمية للطلاب مشتركة بين المدرسة و المسجد.

خامسا: متابعة المقصرين و التعاون بين الهيئة الإدارية في المدرسة و المسجد في ذلك، و حل المشكلات التي يستنتجونها من خلال متابعتهم لهؤلاء الطلاب (الصغير، ١٤١٩هـ. ص. ٥٨).

و من خلال هذه العلاقة الوثيقة بين المسجد و المدرسة ينبغي لواضعي المناهج الدراسية مراعات هذه العلاقة و الوظائف و الأدوار المتداخلة بينهما، فيحبب الطاب بالمسجد و يرغب في المشاركة بانشطته المختلفة و الاستفادة من مرافقه كالمكتبة و حلقات تحفيظ القرآن. أيضا ينبغي للطاب أن يستشعر أهمية المسجد و دوره في حياة المسلم.

وسائل الأعلام: وتعتبر من المؤسسات التي تلعب دوراً كبيراً في التأثير على أفراد المجتمع و صياغة ثقافتهم و تعميمها و نشرها على أوسع نطاق من خلال ماتبثه من برامج متنوعة، بل إنها أحيانا قد تكون سببا رئيسا في إحداث التغيير في مظاهر المجتمع. لذا ينبغي للإعلم أن يرسخ عقيدة المجتمع و قيمة الثابتة و لذا نصت السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية في المادة الاولى على أن "يلتزم الاعلام السعودي بالاسلام في كل ما يصدر عنه، و يحافظ على عقيدة سلف هذه الأمة و يستبعد من وسائله جميعها كل ما يناقض شريعة الله التي شرعها للناس" (وزارة الإعلام، ص. ٩). ومن المشاكل التي تواجه المجتمعات الإسلامية و منها المجتمع السعودي كثرة و سائل الأعلام التي تبث إلى المجتمع من خارج المجتمع من المقروء و المسموع و المرئي و خاصة المحطات و القنوات الفضائية المسموع منها و المرئي. لذا أصبح العالم كله كالقرية الصغيرة بعضها يؤثر في البعض الأخر، و أصبح الإعلام ينازع المدرسة و الأسرة و ظائفها لذا أصبح على الإعلام دور كبير في مواجة التيارات و الأفكار الوافيدة و التعامل مع المؤسسات الأخرى في تحقيق الأهداف و السياسات المرسومة للتعليم و الإعلام. و من و ظائف الإعلام لها صلة و ثيقة بالمدرسة و التعليم كما نصت عليها السياسة

الإعلامية في المملكة العربية السعودية في المادة الثامنة عشرة "يقوم الإعلام السعودي بنصيبه في دعم النهضة العلمية و الثقافية بالمملكة العربية السعودية و ذلك بالوسائل التالية:

١. تشجيع الباحثين و العلماء و المفكرين بكل و سيلة ممكنة بما في ذلك الاسهام في نشر انتاجهم و افساح المجال امامهم لعرض وجوه نشاطهم على الملأ.

٢. رعاية المواهب الشابة و تشجيعها ماديا و معنويا و تعهدها حتى تبلغ المستوى المرجولها.

٣. العمل على عقد الندوات الفكرية و المؤتمرات الادبية و العلمية و اللقاءآت بين المثقفين من أبناء المملكة و بينهم و بين نظرائهم في الخارج بغية الاسهام في الحياة العلمية الجادة... " (وزارة الإعلام، ص. ١٦).

أما العلاقة بين الإعلام و المؤسسات الأخرى و خاصة الأسرة و المدرسة فقد نصت المادة الثامنة من السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية على أن "يولي الإعلام السعودي الاسرة ما تستحقه من اهتمام و ينظر اليها على أنها الخلية الاساسية في بناء المجتمع، و المدرسة الاولى التي يتلقى فيها الصغار معارفهم و توجيههم و يتم في رحابعها تكوين شخصياتهم و ضبط سلوكهم و يقدم لها باستمرار كل مامن شأنه أن يعينها على تحقيق رسالتها و ترابطها" (وزارة الإعلام، ص. ١٢). أيضا على الإعلام أن يولي برامج الاطفال التوجيهية و التثقيفية و الترفيهية ما تستحقه من جهد و اهتمام. و يجب أن تقوم هذه البرامج على أسس تربوية علمية مدروسة و يعهد بها إلى ذوي الاختصاص الدقيق و قد أشارت السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية في المادة التاسعة إلى ذلك. أيضا على الإعلام أن يراعي الشباب و خاصة في مرحلة المراهقة و قد نصت السياسة الإعلامية إلى ذلك في المادة الحادية عشرة "يرعى الإعلام السعودي الشباب رعاية خاصة تنبثق من الإدراك الواعي للمرحلة الخطيرة التي يمرون بها ابتداء من سن المراهقة إلى سن البلوغ سن الرشد. و تخصص لهم البرامج المدروسة التي تعالج مشكلاتهم و تلبي حاجاتهم و تصونهم من كل انحراف و تعدهم اعدادا سليما قويا في الدين و الخلق و السلوك" (وزارة الإعلام، ص. ١٣).

أيضا على الإعلام المسموع منه و المقروء الإهتمام باللغة العربية و التقيد بها كتابة و حديثا، و قد أولت السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية هذا الجانب اهتماما كبيرا فقد نصت في المادة السابعة عشرة على أن "يوقن الإعلام السعودي بأن العربية الفصحى هي وعاء الإسلام و مستودع ثقافته و موئل تراثه" (وزارة الإعلام، ص. ١٥). و من خلال هذه السياسات الإعلامية الواضحة على وسائل الإعلام أن تهتم بتحقيقها من خلال تعاونها و تكاملها مع مؤسسات المجتمع الأخرى مثل المدرسة و المسجد و الأسرة و خاصة تجاه التغيرات الغير مرغوب فيها داخل المجتمع و التي من صنع و سائل الإعلام الخارجية، لذا على النهج أن يعالج هذه التغيرات الوافدة من خلال الوقاية و تحصين الطلاب من هذه التغيرات الضارة بهم و بمجتمعهم.

ضرورة التكامل بين المؤسسات الاجتماعية

يشير المؤتمر الذي عقده مكتب التربية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي بعنوان ماذا يريد التربويون من الاعلاميين و المنعقد في الرياض عام ١٤٠٤هـ إلى أن عملية التشكيل الاجتماعي للفرد شركة عامة بين المدرسة و غيرها من المؤسسات و الجماعات الصغيرة التي يتفاعل فيها و يتعامل معها في علاقات متنوعة. وبما أن عقيدة المجتمع واحدة و أهدافه و سياساته و احدة تعين على موسساته الاجتماعية التنسيق في مابينها لتكوين مواطن صالح خاليا من التناقضات و المشكلات المتنوعة، و يتعين التنسيق بين المدرسة و بقية المؤسسات الأخرى مثل المسجد و الأسرة و وسائل الاعلام و مراكز الترفية مثل الاندية و غيرها.

توصيات الدراسة

في ضـــوء مـــاتم استعراضـــه في هـــذه الدراســـة عن الأسس الاجتماعية و الثقافية للمنهج يمكن تقديم التوصيات التالية التي يري الباحثان ضرورة أن يتصف المنهج الدراسي بها فيما يتعلق بأسسه الاجتماعية والثقافية:

١. مـــن المهـــم أن يتصـــف المـــنهج الدراســـي بالقدرة على غرس الدين الإسلامي في نفوس الطلاب بوصفه أساساً من أسس و مقومات المجتمع.

٢. عـــلى المـــنهج أن يـــراعي ضـــرورة التعلـــيم باللـــغة العربية الفصحى و التأكيد عليها بوصفه أساساً من أسس و مقومات المجتمع.

٣. أن يعـــنى بـــالدور التكامـــلي الـــتربوي بـــين مؤسســـات التنشـــئة الاجتماعية في المجتمع مثل الأسرة و المسجد ...الخ.

٤. العمـــل عـــلى إكســـاب الطـــلاب ثقافـــة المجتمع الأساسية و قيمه الثابتة ومعاييره ويسهم في إعدادهم لأدوارهم الاجتماعيّة .

٥. مـــن المهـــم أن يـــراعي المـــنهج الدراســـي الخصوصـــيات الـــثقافية المفيدة للمجتمع (مثل الخصوصيات الثقافية المهـــنية) ويوفـــرها ضـــمن الخيـــارات الـــتي يجـــب الأخـــذ مـــن بينها وذلك من خلال تطويرها وإثراء الطالب بالمعـــارف والخـــبرات والمهـــارات الـــتي تمكـــنه لاحقـــاً من حسن الاختيار ، و يغفل الخصوصيات الثقافية الغير مفيدة أو الضارة بالمجتمع، أو يصهرها و يعالجها بالعموميات الثقافية المشتركة داخل المجتمع.

٦. مـــن المفـــترض أن يـــراعي المـــنهج الدراسي تزويد و تدريب الطلاب على المهارات العملية اللازمة للحياة جامعاً بـــين الجـــانب الـــنظري و العمـــلي بشـــكل مـــتكامل و محبب للطلاب ليعمّق في نفوس الطلاب حب العمل و تقدير قيمته في الحياة.

٧. التأكيد على عقيدة المجتمع و مقوماته الأساسية في مواجهة التغير الثقافي و الاجتماعي داخل المجتمع.

٨. الإسهام في الإعداد المهني لأفراد المجتمع وفق حاجاته و إمكاناته في مواجهة التغيرات الطارئة على المجتمع.

٩. الإسهام في التأكيد على وحدة المجتمع و تماسك أفراده في مواجهة التغير الاجتماعي.

١٠. على المنهج أن يؤكد على القيم و العادات الحميدة داخل المجتمع و يساهم في غرسها في نفوس الطلاب.

١١. مـــراعاة الـــتغيرات البيـــئية و الجغـــرافية داخـــل المجـــتمع من خلال اعداد الطلاب للتعامل مع تلك التغيرات و واستثمار خامات البيئة و إمكاناتها المتاحة في إثراء العملية التعليمية.

١٢. الاســـتفادة مـــن الـــتغيير الاجـــتماعي و والمشـــاركة في إحداثه و توجيهه الوجهة السليمة وتكوين القناعة لدى الطلاب بقبول التغيير الإيجابي و استثماره.

١٣. توفـــير المواقـــف الـــتربوية المناســـبة والمشـــابهة لواقع الحياة الاجتماعية في خارج المدرسة والتي تسهم في تكوين اتجاهـــات إيجابيـــة لـــلظواهر الاجـــتماعية المـــرغوب فيهـــا والمشـــاركة في الوقايـــة مـــن المشكلات و الظواهر الاجتماعية الغير مرغوب فيها.

١٤. على المنهج أن يكوّن الحصانة الذاتية في نفوس الطلاب لمواجهة التحديات العالمية.

١٥. مـــن المهـــم أن يتصـــف المـــنهج الدراســـي بالقدرة على التعاون و التكامل مع و سائل الإعلام في حماية المجتمع مـــن الـــتغيرات الاجـــتماعية الطارئـــة عـــلى المجـــتمع و الغـــير مرغوب فيها ويستثمر الانفجار المعرفي و التقني الحديثة.

١٦.يفترض في المنهج الدراسي أن يراعي إشباع حاجات الطلاب المتنوعة و تفهم ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

١٧.على المنهج أن يراعي حاجات المجتمع و إمكاناته وخصوصياته الاجتماعية البيئية و الجغرافية و يساهم في إشباعها و تطويرها.

١٨.من الواجب أن يهتم المنهج الدراسي بتاريخ المجتمع العلمي و الحضاري و السياسي و يبرزه للطلاب مركّزاً على تاريخ سلف الأمة الصالح في جميع المجالات المتنوعة ليكونوا المثل الذي يجب أن يقتدى بعد رسول الله صلى الله علية و سلم.

١٩.تعميق الاعتزاز و الانتماء إلى الأمة الإسلامية وغرس حب الخير و الدعوة إلية في نفوس الطلاب.

٢٠.إكساب الطالب ضوابط لسلوكه في المجتمع وفي نفس الوقت القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه و يهتم بتعريفه على المعايير الاجتماعية السوية التي تشكل إطارة المرجعي.

٢١.على المنهج أن يرفع من وعي الطلاب بأهمية الدور الاجتماعي وارتباطة بالمركز الاجتماعي وأن هذا الارتباط متلازم بدرجة شديدة مما يدلهم على ضرورة أن يكون لهم أدوار إيجابية في مجتمعاتهم يمارسونها بأفضل وأصوب طريقة ممكنة.

٢٢.توجيه الطالب إلى عظم مكانة الأسرة والانتماء إليها باعتبارها أهم المؤسسات الاجتماعية.

٢٣.إبراز الدور التكاملي لمكونات الثقافة المادية والمعنوية وأن التقدم المادي يعتمد بدرجة أساسية على أصول ثابته وعلوم ومعارف وتقنيات متطورة.

٢٤.على المنهج أن ينمي في الطالب الشخصية الحرة المستقلة القادرة على البحث والاستقصاء والتحري والانتقال من مستوى ردود الفعل إلى مستوى المبادئة بالفعل الإيجابي ومن مرحلة الاستهلاك إلى مرحلة الإنتاج.

مراجع الدراسة

١. أبائمي ، عبدالمحسن(١٤١٥) المناهج الدراسية والتغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي.الرياض:مطابع التقنية للأوفست.

٢. أبوسعد،محمد(١٤١٣هـ)دور التربية والتعليم في تحقيق التنشئة الاجتماعية.الرياض:دار المعراج الدولية للنشر.

٣. الأشقر،عمر(١٤١٠هـ) نحو ثقافة إسلامية أصيلة.الكويت:مكتبة الفلاح.

٤. إلياس، طه(١٩٩٠م) المناهج بين الثوابت والمتغيرات.عمان:مكتبة الأقصى .

٥. ابراهيم ، محمود، و غانم، أسماء (١٩٩٤م) المناهج الدراسية تخطيطها وتطويرها.

٦. ابراهيم، مجدي(١٩٩٤م) المنهج التربوي وبناء الانسان ، القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية.

٧. ابراهيم، محمود (١٤١١هـ) المنهج الدراسي بين التبعية والتطور. القاهرة:مركز الكتاب للنشر.

٨. بن نبي،مالك (١٤٠٤هـ) مشكلة الثقافة. (ترجمة:عبدالصبور شاهين)القاهرة:دار الفكر.

٩. بوشامب، جورج(١٩٨٧م) نظرية المنهج (ترجمة د. ممدوح سليمان و بهاء الدين النجار).القاهرة:الدار العربية للنشر والتوزيع.

١٠. الجمل، نجاح(١٩٨٨م)نحو منهج تربوي معاصر .عمان:المؤلف.
١١. الحقيل،سليمان (١٤١٥هـ) الإدارة المدرسية ، وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية، الرياض ، عالم الكتب.
١٢. حميدة، إمام (١٩٩٦م) أسس بناء وتنظيمات المناهج (الواقع والمأمول).القاهرة:دار زهراء الشرق.
١٣. الحميدي ، عبدالعزيز (١٤٠٩هـ) عمارة المساجد المعنوية وفضلها . الرياض: مطابع الفرزدق.
١٤. الخزيم ، صالح (١٤١٩هـ) وظيفة المسجد في المجتمع ، الرياض: وزارة الشئون الإسلامية.
١٥. الخشاب، مصطفى (١٩٦٥م)مدخل إلى علم الاجتماع.القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية.
١٦. الخليفة ، عبدالله (١٩٩٥م) العوامل الاجتماعية المؤثرة في الفارق العمري بين الزوجين، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (٢٣) العدد (١) . جامعة الكويت.
١٧. الخليفة، عبدالله ، العبيدي، عبدالله. (١٤٠٩) بعض المحددات الأسرية والاجتماعية لتأخر زواج الفتيات بمدينة الرياض . بحث لم ينشر.
١٨. خوري، توما (١٤٠٨هـ) المناهج التربوية ، مرتكزاتها ، تطويرها ، وتطبيقاتها.بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
١٩. رابطة العالم الإسلامي (١٣٩٥) بحوث مؤتمر رسالة المسجد. جدة ، دار عكاظ للنشر.
٢٠. الرشدان،عبدالله (١٤٠٤هـ)علم الاجتماع التربوي.عمان:دار عمان للنشر والتوزيع.
٢١. السبحي، عبدالحي،و بنجر، فوزي(١٤١٥هـ) أسس المناهج المعاصرة جدة:مكتبة دار جدة.
٢٢. السدلان ، صالح (١٤١٩) الأثر التربوي للمسجد.، الرياض: مطابع الفرزدق.
٢٣. سرحان،منير (١٩٨١م)في اجتماعيات التربية.بيروت:دار النهضة العربية.
٢٤. السلوم ، حمد (١٤٠٨) تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، الرياض.
٢٥. السلوم، حمد (١٤٠٦) الإدارة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، الرياض.
٢٦. السمالوطي،نبيل (١٤٠٦هـ) المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع،دراسة في علم الاجتماع الإسلامي.جدة:دار الشرق.
٢٧. السويدي، خليفة، و الخليلي، خليل(١٤١٧هـ) المنهاج : مفهومة ، وتصميمه ، وتنفيذه ، وصيانته دبي: دار القلم.
٢٨. السيد، سميرة (١٤١٣هـ) علم اجتماع التربية.القاهرة :دار الفكر العربي.
٢٩. السيف ، محمد (١٤١٧) الظاهرة الإجرامية في ثقافة المجتمع السعودي بين التصور الاجتماعي وحقائق الاتجاه الإسلامي.الرياض: مكتبة العبيكان.
٣٠. السيف ، محمد . (١٤١٨) المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي. الرياض: دار الخريجي.
٣١. الشافعي، ابراهيم وزملاؤه (١٤١٧هـ) المنهج المدرسي من منظور جديد.الرياض:مكتبة العبيكان.
٣٢. شلبي ، ثروت (١٤٠٨) الطلاق والتغير الاجتماعي في المجتمع السعودي (دراسة ميدانية في مدينة جدة) جدة: دار المجتمع العلمي.
٣٣. الصغير ، فالح (١٤٠٩) المشروع والممنوع في المسجد ، الرياض: مطابع الفرزدق.

٣٤. عبدالرازق، طاهر ،و الابراهيم، عبدالرحمن(١٩٩٦م) تصميم المناهج وتطويرها نماذج وتطبيقات.القاهرة:دار النهضة العربية.

٣٥. عبدالله، عبدالرحمن(١٤٠٦هـ) المنهاج الدراسي ، أسسه وصلته بالنظرية التربوية الاسلامية.الرياض:مركز الملك فيصل.

٣٦. عبود، عبدالغني (١٩٨١م) الحضارة الإسلامية والحضارة المعاصرة. القاهرة:دار الفكر العربي.

٣٧. العساف ، صالح (١٤٠٦هـ) المرأة الخليجية والعمل في مجال التربية والتعليم في الرياض.الرياض: مكتبة العبيكان .

٣٨. فالوقي، محمد(١٩٩١م)أسس المناهج التربوية إشكالية المفهوم وتنوع التنظيم.طرابلس:الجامعة المفتوحة.

٣٩. قسم الاجتماع (١٤٠٦هـ) عزوف الشباب الجامعي عن الزواج المبكر. بحث لم ينشر ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

٤٠. اللقاني،أحمد(١٤١٥هـ) تطوير مناهج التعليم.القاهرة:عالم الكتب.

٤١. الليلم،عبدالعزيز (١٤٠٧هـ) رسالة المسجد في الإسلام.الرياض:المؤلف.

٤٢. مدكور، علي(١٤١٧هـ) نظريات المناهج التربوية،القاهرة:دار الفكر العربي.

٤٣. مرسي،محمد(١٤١٧هـ)المنظور الإسلامي للثقافة والتربية.الرياض:مكتبة العبيكان.

٤٤. ناصر، ابراهيم، و ستيتية،دلال(١٩٨٤م) علم الاجتماع التربوي .عمان.

٤٥. الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، (١٣٩٦هـ) الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية ، النظرية والتطبيق. أبحاث ووقائع اللقاء الثالث.

٤٦. النغيمشي،عبدالعزيز(١٤١٤هـ) المراهقون دراسة نفسية إسلامية للآباء والمعلمين والدعاة.الرياض:دار المسلم.

٤٧. وانلي ، خير الدين (١٩٨٠م)المسجد في الإسلام رسالته،مكانته،بنائه،أحكامه،آدابه،بدعه.دمشق:المؤلف.

٤٨. وزارة الشئون الإسلامية (١٤١٩هـ) الدليل الإحصائي ، الرياض : مطابع الفرزدق.

٤٩. وزارة المعارف (١٣٨٩هـ) سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.الرياض:مطابع البيان.

٥٠. وزارة المعارف (١٤١٩هـ) الدليل الإحصائي السنوي ، الرياض، وزارة المعارف.

51.Doll,R.C.,(1992). Curriculum improvement: decision making & process,

52.Egglestn,J.(1977) The sociology of the school curriculum, London: Routledge & Kegan Paul.

53.Eisner,E. W.(1985) The educational imagination; on the design and evaluation of school programs,New York: Macmillan Publishing Company.

54.Gollnick,D.M.,Chinn,P.C.(1990)Multicultural education in a pluralistic society.N.Y.:Macmillan.

55.Handel,W.H. (1976)Social psychology :the theory and application of symbolic iteraction.Boston:Houghton Mifflin.

56.Inkeles,A.(1968)What is sociology ?.N.J. :Prentice-Hall Englewood cliffs.